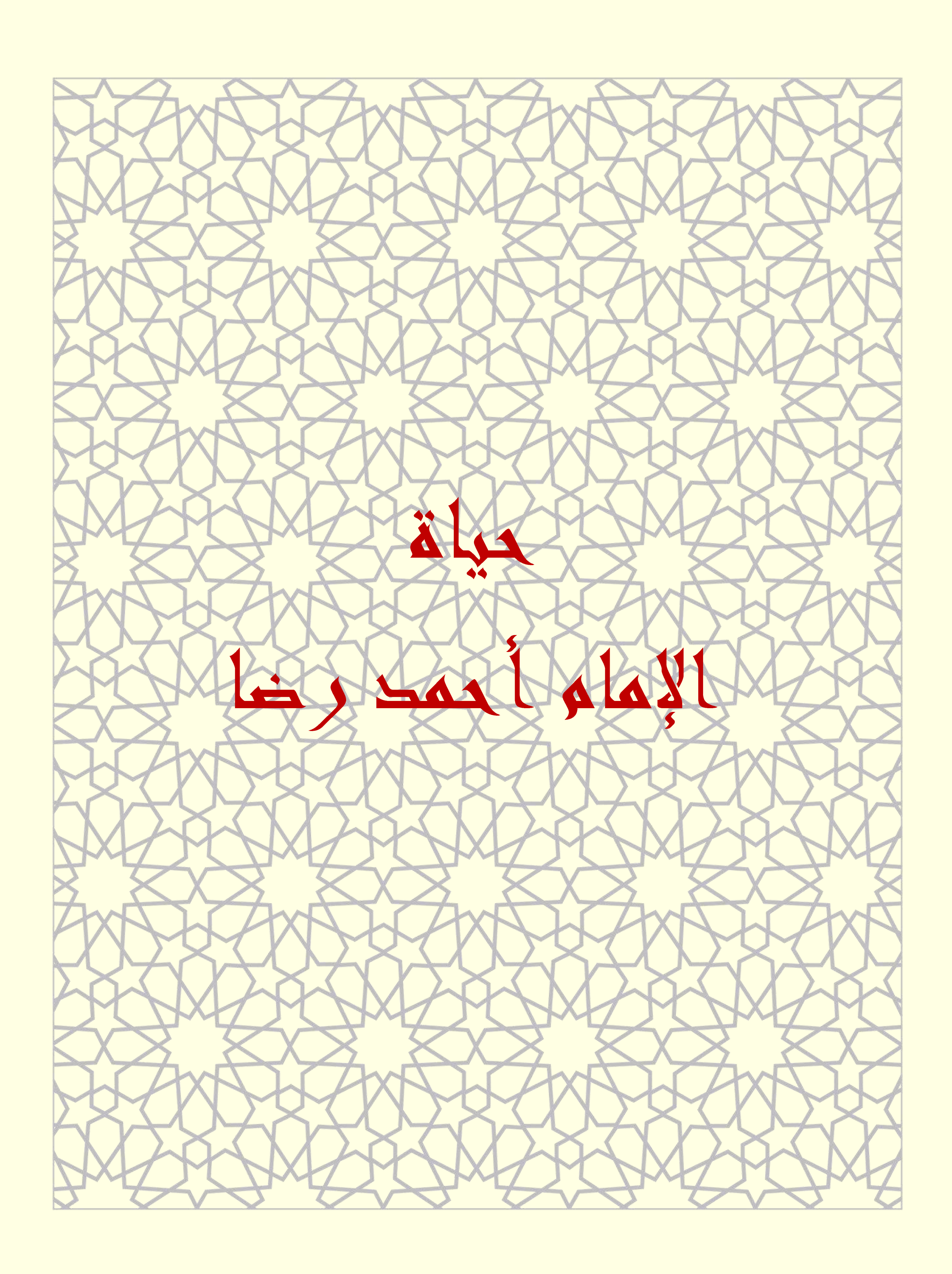


حياة الإمام أحمد رضا

بقلم

د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني التحسيني

www.facebook.com/darahlesunnat


حياة
الإمام أحمد رضا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حياة الإمام أحمد رضا

بقلم: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني حفظه الله تعالى

هو إمام المتكلّمين[١] وقامع المبتدعين، الذابّ عن حياضِ الدّين، وحجّة الله للمؤمنين، فخر الإسلام والمسلمين، العالم المتبحّر، قدوة الأنام، وتاج المحقّقين، وشمسُهم الساطعة، وقمرُهم البازغ، العلّامة الإمام أحمد رضا ابن الشيخ المفتي نقي علي[٢] بَرَيْلويُ المسكن، حنفيُّ المذهب، قادريُّ الطريقة، المحدِّث، المفسِّر، الأصولي، عبقريُّ الفقه الإسلامي، صاحب التصانيف الوافرة في كلّ علمٍ وفنّ.

(١) التقطنا هذه الترجمة من "الإجازات المتينة"، و"الدّولة المكّيّة"، و"حياة أعلى حضرة"، وهو أوّل كتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه العلّامة الشيخ ظفر الدِّين البِهاري مؤلِّف "الجامع الرَّضَوي"، وكذلك استفدنا فيها من مقدّمة رسالة "الفضل الموهبي" التي ترجمها بالعربية الشيخ افتخار أحمد المصباحي.

(٢) العلّامة الشيخ الفقيه المفتي نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شَاهْ بن سعادتْ يار الأفغاني البَرَيْلوي، أحد الفقهاء الحنفيّة، وُلد غرّة رجب سنة ستّ وأربعين ومئتين وألف، وأخذ عن أبيه وقرأ عليه ما قرأ من الكتب الدرسية، ثمّ أخذ الطريقة القادرية عن الإمام السيّد آل الرّسول المارَهْرَوِي، وأنّه مجازٌ عنه في جميع سلاسل الطريقة الجديدة والقديمة، وأسند الحديث عنه سنة أربع وتسعين، وسافَر للحجّ سنة خمس وتسعين، فحجّ وزار، وأسند الحديثَ عن مفتي مكّة المكرّمة العلّامة الشيخ أحمد زَيني دَحلان الشّافعي وغيره من العلماء مكة المعظمة، توفّي في سلخ ذي القعدة سبع وتسعين ومئتين وألف. من تصانيفه الفائقة: =

أسرة الإمام

أسرة الإمام أحمد رضا ﷺ كانت أصلاً من "قَنْدَهارْ"[١] "أفغانستان"[٢] فهاجَر بعضُ أجداده إلى بلاد "الهند"[٣] في عصر

=

"الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح"، و"وسيلة النَّجاة" في السِّير، و"سرور القلوب في ذكر المحبوب"، و"جواهر البيان في أسرار الأركان"، و"أصول الرَّشاد لقمع مباني الفساد"، و"هداية البرية إلى الشّريعة الأحمدية"، و"إذاقة الأثام لمانعي عمل المولد والقيام"، و"أحسن الوعاء لآداب الدّعاء"، و"إزالة الأوهام"، و"تزكية الإيقان في ردّ تقوية الإيمان"، وغيرها. ("تذكرة علماء الهند" حرف النون، صـ٢٤٤، ٢٤٥ ملتقطاً تعريباً).

(١) هي مدينة في جنوب أفغانستان، عاصمة أحمد شاه درّاني (ت١٧٤٧م)، من مصنوعات حرفية: سجاد وأسلحة، ومن أهمّ الصادرات: تبغ وفواكه مجفّفة. ("المنجد" في الأعلام، صـ٤٤٣).

(٢) هي دولة إسلامية في آسيا الوسطى جنوبي تركمانستان وأوزبكستان بين إيران وباكستان وصين، عاصمتها "كابل" ومن مدنها: "هَراة"، و"قَنْدَهار"، و"مزارِ شريف"، و"غزني"، جبال صخرية قاحلة "هندوكوش" في شمال، فتحها العرب ٦٥١هـ، حكمها الغزنويون ٩٦٢-١١٨٦هـ، تعاقب عليها المغول والصفويون استقلت ١٩٢١م، وأصبحت ملكية، ثمّ أعلنت الجمهورية ١٩٧٣م. ("المنجد" في الأعلام، صـ٥٦، ٥٧ ملتقطاً).

(٣) هي جمهوريّة في جنوب آسيا بشبه الجزيرة الهنديّة على المحيط الهندي وخليج البنغال وبحر العرب بين الباكستان والصين وتبّت ونيبال وبُوتان وبنغلاديش وبورما، عاصمتها: "نيو دهلي"، من مدنها: "دهلي" و"ممبائي" و"كلكتا"، و"مَدراس"، و"حيدرآباد"، و"بَنغلَور"، و"بَنارس"، و"أحمدآباد"، و"آغْرَه"، و"إله آباد"، و"بُونا"، و"كانفَور"، و"ناغفَور"، استعمرها الإنكليز ١٨٥٧م، استقلت ١٩٤٧م بعد مقاومة سلمية

=

المغول[1] ونال منصباً من الحكومة، وبعضُهم رغب عن وظيفة الحكومة إلى السّلوك والمجاهدة والذِّكر وكثرة العبادة، فأصبح عملُه سنّةً لأولاده، وتحوّلت الأسرةُ من منحى الأمراء إلى منهج الزُهّاد الصوفيّة، وكان جدُّه من كِبار العلماء والصّالحين، وكان عملُه الإفتاء والإرشاد والتصنيف والتدريس، فتتلمذ عليه كثيرٌ من علماء الهند وأثنوا عليه، وإنّ أباهُ رئيس المتكلّمين الشيخ المفتي نقي علي خان القادري أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والمؤلَّفات الجليلة، منها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح".

ولادة الإمام ونشأته

وُلد الإمام أحمد رضا بمدينة "بَرَيْلي"[2] في الهند، العاشر من شوّال سنة ١٢٧٢هـ الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦م، ونشأ في أسرةٍ دينيّةٍ وبيئةٍ صالحةٍ، ربّاه

=

ضدّ الاستعمار، وانقسمت إلى دولتَين: "باكستان"، و"الاتحاد الهندي"، جعل الدستور من الهندي دولة اتحادية مالية وبرلمانية ١٩٥٠م. مصنوعات حرفية وأهمّ الصادرات: قطن، وجُوت، وشائي، وحديد، وصلب. ("المنجد" في الأعلام، صـ٥٩٨ ملتقطاً).

(١) هو اسم دولتَين: أوّلها في آسيا الوسطى أسّسها جَنكيز خان ووزّعها بين أبنائه منهم: جُغتائي، وثانيها في الهند ١٥٢٦-١٨٥٨م أسّسها بابُر من أحفاد تَيمُورلَنك، حكمها ١٩ إمبر أطوراً، اشتهر منهم الستّة الأُوَل ١٥٢٦-١٧٠٧م، وهم مغول الهند العظماء: بابُر، وهمايُون، وأكبر، وجَهانكِير، وشاهْجَهان، وأورَنكْ زَيب عالمكِير، وكان آخرهم بهادُر شاه.

("المنجد" في الأعلام، صـ٥٤٠).

(٢) هي بلدة مشهورة في شمال الهند، التي تبعد مسافة ٢٥٨ أو ٢٥٩ كيلو متراً من العاصمة "دهلي" في اتجاه الشَّرق.

جدُّه الكريم، إمامُ العلماء والصّالحين، الشيخ المفتي رضا علي خان -قدّس سرّه الرّحمن- المتوفّى ١٢٨٦هـ(١) ووالدُه الشفيق المفتي نقي علي خان القادري -رحمه الله تعالى القوي- المتوفّى ١٢٩٧هـ.

تسمية الإمام

سمّي الإمام باسم محمّد، واسمه التاريخي وفق علم الجمّل "المختار" (١٢٧٢هـ) فقد استخرج الإمامُ سنةَ ولادته من هذه الآية: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة:٢٢] وسمّاه جدُّه الكريم بـ"أحمد رضا" فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومغاربها، ثمّ بعد ذلك لقّب الإمامُ نفسَه بكلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والمملوك، وهذا يدلّ على غرمه القويّ إلى السيّد البَريّ، صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) هو الشيخ رضا علي خان بن محمد كاظم علي خان بن محمد أعظم الشاه بن محمد سعادتْ يارْ خان بهادُرْ، كان من أجلاء علماء بـ"بلدة بَريلي"، وكان من قوم أفغان "بڑھیچ"، وكان آباؤه على المراتب العالية في ديوان ملوك الدّهلي، وُلد سنة ١٢٢٤هـ، وأخذ العلوم من الشيخ خليل الرحمن في بلدة "تَونْكْ"، وتخرّج سنة ١٢٤٥هـ، وكان إماماً في الفقه وزاهداً كاملاً في التصوّف، له تأثير في الكلام، وفضائله وشمائله لا تحصى، لاسيّما في الزهد والقناعة والتواضع والحلم، توفّي ٢ جُمادى الأولى سنة ١٢٨٦هـ. ("تذكرة علماء الهند" حرف الراء المهملة، صـ٦٤ تعريباً).

تعلّمه وقوّة ذاكرته

أخذ الإمامُ العلومَ من المنقول والمعقول عن والده، ودرس بعضَ العلوم عند المشايخ الآخَرين، حتّى أكملها في السنة الرابعة عشرة من عمره في شهر شعبان المعظّم سنة ١٢٨٦ه، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء. وقد أجمع عددٌ كبيرٌ من العلماء على كونه عبقريّاً وتبدو مخايل عبقريّته هذه منذ صباه، فكان يستحضر كلَّ ما يدرّسه أستاذُه على الفور، فيقع الأستاذُ في الحيرة والاستعجاب.

حَفظ الإمام "القرآن الكريم" في غضون شهرٍ واحدٍ، وهذا مما يدلّ على قوّة ذاكرته، وأخذ بعضَ العلوم والفنون عن أساتذته، وبعضَها بمؤهّلاته الوَهبيّة، وما اقتصر على ذلك، بل ألّف المصنَّفات في كلّ علمٍ وفنّ، فصنّف أوّلَ كتابٍ له وهو "شرح هداية النحو" باللّغة العربيّة في العاشرة من عمره، ثمّ كتاباً آخَر في الثالثة عشر من عمرهِ، ثمّ لم يزل يكتب ويصنِّف مستمرّاً، حتّى زاد عدد مصنّفاتِه على الألف. ونفس اليوم الذي أكمل فيه دراستَه اشتغل فيهِ بكتابة الإفتاء عن مسألة الرّضاعة، ثمّ عرضه على والده الذي كان مفتياً، فسرَّ بهِ لصحّة الجواب وكمالِهِ وفوّض إليه أمورَ الإفتاء كلّها، فاستمرَّ الإمامُ بالإفتاء إلى أكثر من خمسين سنة تقريباً.

تبحّرُ الإمام في العلوم والفنون ونبوغُه فيها

لم يكن الإمام عالماً في العلوم الدينيّة الرائِجةِ المشتهرةِ فقط، بل كان متبحّراً في كثيرٍ من العلوم الدينيّة والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين عِلماً، كما عدّها الإمامُ نفسه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

(١) القرآن العظيم (٢) والقراءات (٣) والتجويد (٤) والتفسير (٥) وأصوله (٦) والحديث الشّريف (٧) وأصوله (٨) وعلم الرّجال وطبقاتهم (٩) والفقه (١٠) وأصوله (١١) وعلم الفرائض (١٢) والعقائد (١٣) والكلام المحدَث للردّ والتفريع (١٤) والمناظَرة (١٥) والتواريخ (١٦) والسِّيَر (١٧) والتصوّف (١٨) والسُّلوك (١٩) والأخلاق (٢٠) واللُّغة (٢١) والأدب (٢٢) والنَّحو (٢٣) والصَّرف (٢٤) والمعاني (٢٥) والبديع (٢٦) والبيان (٢٧) والمنطق (٢٨) والفلسفة المدلَّسة (٢٩) والحساب (٣٠) والهندسة (٣١) والتكسير (علم الأوفاق) (٣٢) والجدل المهذَّب (٣٣) وعلم الجَفَر (٣٤) والهيئة (٣٥) والهيئة الجديدة المربَّعات (٣٦) وعلم الزائجة (٣٧) والحساب السِتِّيني[1] (٣٨) واللوغارثمات (٣٩) وعلم التوقيت (٤٠) والمناظر والمرايا (٤١) وعلم الأكر (٤٢) والزِّيجات (٤٣) والجبر والمقالة (٤٤) والأرثماطيقي (٤٥) والمثلَّث المسطَّح (٤٦) والمثلَّث الكُروي (٤٧) والنظم

(١) "الحساب السِتّيني": يستخدم الحساب الستّيني في تقدير الزَّمن مثلاً، نقول: إنّ السّاعة الواحدة "٦٠" دقيقة، وإنّ الدّقيقة الواحدة تساوي "٦٠" ثانية...، ونحن ما زِلنا كذلك نستخدم الحساب السِتّيني في تقدير الزّوايا التي نقدّرها بالدّرجات ونقول: إنّ في الدرجة ٦٠ دقيقة، وهلمّ جرّاً... ومن واضح أنّ هذا الحساب السِتّيني حساب عقيم وقاصر، لم يدم استعمالهُ إلاّ في الهندسة، وحساب كسور السّاعة. (تقديم "كشف العِلّة عن سمت القبلة" للقاضي شهيد عالم، صـ٥٧)، و(http://www.alukah.net/Culture/0/2264/#Comments).

العربي (٤٨) والنظم الفارسي (٤٩) والنظم الهندي (٥٠) والنثر العربي (٥١) والنثر الفارسي (٥٢) والنثر الهندي (٥٣) وخطّ النَّسخ (٥٤) وخطّ النستعليق[1].

واستخرج بعضُ المحقّقين في عصرنا عددَ علومه من مؤلَّفاته مئةَ علمٍ، ويكفي للدّلالة على تبحُّره في هذه العلوم والفنون تآليفهُ الشّاهدة التي وصلَ عددُها إلى الألف تقريباً بالعربيّة والفارسيّة ومعظمها بالأرديّة؛ لأنّ أغلبَها في جواب سؤال سائلٍ، فلما كانت لغةُ أهل الهند وأسئلتُهم باللُّغة الأرديّة، فأجاب عنها الإمام بلغة السؤال نفسها؛ إذ هكذا كانت عادتُه، ومَن يريد المزيد فليرجع إلى "اللآلي المنتشرة في آثار مجدّد الرابعة عشرة"[2] للدكتور المؤرِّخ عماد عبد السّلام رؤوف البغدادي ﷾.

مذهب الإمام

كان الإمام أحمد رضا من العلماء الصّوفية أهل السنّة والجماعة قادريُّ الطريقة، حنفيُّ المذهب من حيث الفقه الإسلامي، وكان ماهراً حاذقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلاميّة، والدّليل على ذلك رسالتُه "الجودُ الحلو في أركان الوضوء" (١٣٢٤هـ) التي نقلناها بالعربيّة، وللإمام سندٌ متّصلٌ إلى سيّدنا رسول الله ﷺ في

(١) "رسائل عربية من الفتاوى الرضوية" ضمن رسالة: "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة"، النسخة الثانية، صـ١٣٣-١٣٧، ١٤٣، ١٤٤ ملخّصاً.

(٢) طبع هذا الكتاب من مركز أبناء الرافدين، العراق: البغداد الأعظميّة رأس الحواش مقابل مثلّجات حديد، مجمع النور التجاري ١٤٢٤هـ.

جميع العلوم الإسلاميّة المذكورة في "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة" (١٣٢٤هـ)[١]، فإنّها جديرة بالمطالعة.

البيعة والخلافة

حضر الإمام مع أبيه الكريم سنة ١٢٩٤هـ قريةَ "مَارَهْرَه"[٢] إلى حضرة السيّد مجمع الطريقَين ومرجع الفريقَين من العلماء والعُرفاء الأطاهر، ملحِق الأصاغر بالأكابر، الشيخ الشاه آل الرّسول المارَهْرَوِي[٣] -رضي الله تعالى عنه بالرِّضى السَّرمدي-؛ لأخذ الطريقة والإجازات منه، فما أن وقع نظر شيخِه على الإمام وافَق على إعطائه الطريقةَ بدون التحرّي والامتحان، خلافاً لما كان المعتاد في حضرته، وذلك لما لاحَظه من تباشير الفضل والصّلاح في جبِين إمامنا الأغرّ الأسعد، فالإمام

---

(١) "رسائل عربية من الفتاوى الرضوية" ضمن رسالة: "الإجازات المتينة"، النسخة الثانية، صـ١٣٣.

(٢) "مارَهْرَه": قرية من قُرى الهند، قريب من "علي جَره" تحت محافظة "إيتا" بإقليم "أُتربَرديش".

(٣) العلاّمة الإمام الشيخ آل الرّسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد الحسيني البلغرامي، ثمّ المارَهْرَوِي، أحد الأفاضل المشهورين، وُلد ونشأ بـ"مارَهْرَه"، وسافَر للعلم فقرأ الكتب الدرسية على مولانا نور بن أنوار اللَكنَوي، وعلى الشيخ نياز أحمد السَرهَندي، وعلى غيرهما، ثمّ أسند الحديث عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ولازَم عمَّه السيّد آل أحمد، وأخذ عنه الطريقة وأسند الحديث عنه، كان شيخاً جليلاً مهاباً رفيع القدر، بارعاً في الحديث والتصوّف والطبّ، وتوفّي لسبع عشرة خلون من محرّم سنة ١٢٩٦هـ بـ"مارَهْرَهْ"، فدُفن في مقبرة أسلافه. ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٧، ٧/ ٦ ملتقطاً).

بايَع على يده الشّريفة في الطريقة القادريّة، ونال منه الإجازةَ والخلافة في سلاسل الأولياء كلّها، وفي الحديث والعلوم والفنون جميعاً، وكان الشيخ آل الرّسول من كِبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدِّهلوي[1]، نفعنا الله تعالى جميعاً ببركاتهم العالية.

شيوخه وأساتذته

المدرسة الأُولى لتربيته وتعلّمه كانت بين يدَي أبيه وجدّه اللذَين كانا عالمَين كبيرَين وفاضلَين جليلَين، فقد بذلا قصارى جهودِهما في تثقيفه وإبرازِ محاسنِه الأخلاقيّة وقدراتِه الإبداعية، حيث تفتقتْ قريحتُه، وأثمرتْ جهودُهما، فلم يترك أُفقاً من الآفاق، بل تطلع إلى كلِّ أفقٍ جديد، وإضافةً إلى هؤلاء استفاد من العلماء والمشايخ الكِبار، وها أنا أذكر أسماءَ مشايخ الإمام أحمد رضا الذين أخذ عنهم في الحديث والفقه وباقي العلوم والفنون المختلفة:

(١) جدّه الأمجد إمام العلماء والصّالحين المفتي رضا علي خان الأفغاني.

(٢) شيخه في الطريقة، العلّامة السيّد آل الرّسول الأحمدي المارَهْرَوِي.

(٣) والده الكريم رئيس المتكلّمين العلّامة المفتي نقي علي خان القادري.

---

(١) العلّامة الإمام الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدّهلوي الهندي الفقيه الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٣٩هـ. من تصانيفه: "بستان المحدّثين"، و"التحفة الإثنا عشرية" في الردّ على الروافض، و"سرّ الشهادتَين"، و"فتح العزيز" في تفسير القرآن. ("هدية العارفين" ٥/ ٤٧٢).

(٤) حفيد شيخه العلاّمة السيّد أبو الحسين أحمد النُّوري[١].

(٥) مفتي الشافعية العلاّمة الشيخ السيّد أحمد زَيني دَحلان المكّي[٢].

---

(١) العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حَسَن بن آل الرّسول بن آل البركات بن حمزة المارَهْرَوي، المشهور بـ"أحمد النُّوري"، كان من العلماء الصّوفية، وُلد ونشأ بـ"مارَهْرَه"، وأخذ الحديثَ والطريقةَ عن جدّه السيّد آل الرّسول، وأخذ المسلسل بالأوّلية عن الشيخ أحمد حَسَن المرادآبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدَّمياطي عن الشيخ المعمَّر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمَّر أبي الخير بن عموس الرَّشيدي عن شيخ الإسلام زين الدّين زكريّا بن محمّد الأنصاري، وهو سندٌ عالٍ جدّاً. له مصنَّفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: "النور والبَهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء". مات لإحدى عشرة خلون من رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمئة وألف. ("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ١١، ٨/ ١٧ ملتقطاً).

(٢) العلاّمة الشيخ أحمد زَيني دَحلان مفتي مكّة المكرّمة، ورئيس العلماء، وشيخ الخطباء، الشّافعي المكّي، توفّي بالمدينة المنوّرة في محرّم من سنة ١٣٠٤هـ. من تصانيفه: "أسنى المطالب في نجاة أبي طالب"، و"تاريخ الدُول الإسلامية بالجداول المرضيّة"، و"تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين"، و"حاشية على متن السَّمَرقندية" في الآداب، و"الدرر السَّنية في الردّ على الوهابية"، و"رسالة في فضائل الصّلاة على النّبي ﷺ"، و"السِّيرة النّبوية والآثار المحمّدية"، و"شرح الأجروميّة"، و"فتح الجواد المنّان شرح العقيدة المسمّاة بـ"فيض الرّحمن"، و"الفوائد الزينيّة" في شرح "الألفية" للسيوطي، و"النصر في أحكام صلاة العصر".

("هدية العارفين" ٥/ ١٥٧، ١٥٨).

(٦) مفتي الحنفيّة بمكّة المحميّة الشيخ عبد الرّحمن سراج المكّي[١].

(٧) الشيخ العلّامة حسين بن صالح جَمل اللَّيل المكّي[٢].

---

(١) عبد الرحمن سراج مفتي مكّة المكرمة البهية، وداعيها ومفسّرها وراويها، وشيخ علمائها، وابن شيخهم، الشيخ عبدالله السّراج ابن عبد الرحمن الحنفي المكّي (ت١٣١٤هـ)، أحد أجلائها المشايخ العِظام، المتصدرين لإفادة العلم والإفتاء والتدريس بالمسجد الحرام، وُلد بمكّة المشرّفة في سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، وحفظ القرآن المجيد وكثيراً من المتون، وأكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد، ولم يزل في اجتهاد في تحصيل الفروع والأصول حتّى حاز منها غاية السول، وصار أوحد علماء هذا العصر، وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنّن في علومه، أخذ عن مفتي الشّافعية السيّد أحمد دَحلان، وأثنوا عليه ونوهوا بشأنه، وله إجازة من والده المذكور، وهو يروي عن الشيخ صالح الفلاني صاحب ثبت "قطف الثمر"، وعن غيره، ولما توجّه شيخه جمال لزيارة النّبي ﷺ أنابه في منصب الفتوى فقام به أحسن قيامٍ إلى أن قفل شيخه إلى البلد الحرام، ولما مات شيخه المذكور ولاّه منصب الإفتاء أميرُ مكّة الشريف عبد الله. (المختصر من كتاب "نشر النور" ر: ٢٦٣، صـ٢٤٣، ٢٤٤ ملتقطاً).

(٢) السيّد حسين جَمل اللَّيل بن صالح بن سالم، الشّافعي المكّي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، وُلد بمكّة المشرّفة، ونشأ بها، وأخذ العِلم عن أفاضل أهلها، وتولّى منصب مشيخة الخطباء والأئمّة بمكّة سنة تسع وتسعين مئتين وألف ١٢٩٩هـ، نصبه إيّاه أميرُ مكّة يومئذٍ الشّريف عبد اللّطيف. ولبث فيه إلى أن توفّي ١٣٠٥هـ بمكّة، ودُفن في المعلاة عليه رحمة المولى. (المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ١٦٩، صـ١٧٧ ملتقطاً. و"الشجرة الزكية" الفصل ٦، آل جَمل اللَّيل، صـ٧٨٠).

(٨) الشيخ العلّامة عبد العلي الرّامْفوري[1].

(٩) الشيخ مِرزا غلام قادر بَيك[2]، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وعنّا بهم آمين، بجاه سيّد المرسَلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصّلاة والتسليم.

---

(١) الشيخ الفاضل العلّامة عبد العلي الحنفي الرّامفوري، أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرّياضية، درّس وأفاد مدّةَ عمره، وأخذ عنه كثيرٌ من العلماء، منهم القاضي عبد الحقّ بن محمد أعظم الكابلي صاحب "القول المسلَّم". توفّي سنة ثلاث وثلاثمئة وألف ببلدة رامفور. ("نزهة الخواطر" حرف العين، ر: ٢٦١، ٨/ ٢٨٤ ملتقطاً).

(٢) كتب حفيد شقيق الشيخ الحكيم مِرزا غلام قادر بيك في مقالته: "ولادة الشيخ مِرزا غلام قادر بَيك ١ محرّم ١٢٤٣هـ/ المصادِف ٢٥ يُولِيُو ١٨٢٧م في "لَكنَو" بمنطقة "جُهوائي توله"، انتقل والده الحكيم مرزا حَسَن بَيك من لَكنَوْ إلى بلدة بَرَيْلي، وأعطي لقب "مِرزا" و"بَيك" من السّلاطين المغوليّة، فبهذه المناسبة تكتب مع أسماء أكابرنا كلمة "مِرزا" و"بَيك"، وسلسلة نسبنا يتّصل بالشيخ خواجه عبيد الله أحرار -رحمة الله عليه-إلى سيّدنا عمر الفاروق ﷺ؛ فلذلك يقال لأُسرتنا: "الفاروقي". كان مِرزا غلام قادر بَيك يدرّس العلوم الدينيّة بدون مقابل مادّي، وكان يحضر الطلاّب عنده للدّرس في عيادته، لكن كان يدرّسُ ﷺ الإمامَ أحمد رضا في بيته، ثمّ أتى وقتٌ أصرّ فيهِ على أخذ درس "الهداية" عن الإمام أحمد رضا، ويقول بافتخار: أنا تلميذ مَلِك ملوك العِلم والفضل. توفّي ﷺ ببلدة "بَرَيْلي"، وكتب والدي الماجد مِرزا محمد جان بَيك في ديوان شعره تاريخ وفاته ١ محرّم الحرام ١٣٣٦هـ/ المصادِف ١٨ أكتوبر ١٩١٧م في ٩٠ من عمره. [انتهى كلام الشيخ مرزا عبد الوحيد بَيك]. (المجلّة الشهرية "سُنّي دنيا" عدد حزيران ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ تعريباً).

بعض تلامذته والمجازين منه

وكما كان إمامنا مجمعاً فعّالاً في الكتابة والتأليف، فألَّف ما يقارب ألف مؤلَّف، كذلك كان مدرسةً قائمةً بذاتها، تخرّج فيها الفقهاءُ والمحدِّثون والدُّعاة، والمفكِّرون، وقد رتّب ملكُ العلماء الشيخ ظفرُ الدّين البِهاري[1] -صاحب "الجامع الرَّضوي"[2]، تلميذُ الإمام أحمد رضا والمجازُ منه- فهرسَ تلامذة

---

(١) محمّد ظفر الدّين ابن عبد الرزّاق، وُلد ١٤ محرّم الحرام ١٣٠٣هـ بموضع "عظيم آباد" "بَتنَة"، بأحد أقاليم الهند "البِهار"، أخذ العلوم إلى متوسّطات الكتب عن الشيخ مولانا بدر الدّين أشرف، وبعد ذلك أخذ العلوم عن شيخ المحدِّثين السيّد مولانا وصي أحمد المحدِّث السُّورتي ﷺ إلى ١٣١٧هـ، وأخذ الطريقة القادرية عن الإمام أحمد رضا خان، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" من أوّلهما إلى آخرهما، وست مقالات من "الأقليدس"، و"تصريح تشريح الأفلاك"، و"شرح چغميني"، وعلم التوقيت، والجفر، والتقصير. له مصنَّفات كثيرة منها: "شرح كتاب الشِّفا"، و"التعليق القدوري"، و"خير السّلوك في نسب الملوك"، و"مؤذِّن الأوقات"، و"سرور القلب المحزون في البصر عن نور العيون"، و"ظفر الدّين الجيّد"، و"جواهر البيان في ترجمة الخيرات الحِسان" (بالأردية)، و"الأكسير في علم التفسير"، و"حياة أعلى حضرة"، و"الجامع الرّضوي" المعروف بـ"صحيح البِهاري". توفّي تسع عشرة خلون من جمادى الأخرى سنة ١٣٨٢هـ بـ"بَتْنَة".

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩-٣١١ ملتقطاً وتعريباً).

(٢) "الجامع الرّضوي" المعروف بـ"صحيح البِهاري": للشيخ ظفر الدّين البِهاري (ت١٣٨٢هـ)، جمع فيه الأحاديث المؤيّدة للمذهب الحنفي.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١١ تعريباً ملتقطاً).

الإمام، وذلك لم يقتصر على الطلاّب فحسب، بل أيضاً العلماء الذّين استفادوا من الإمام، كما الشيخ عبد الرّحمن بن أحمد الدّهان المكّي[١] استفاد منه في علم الجَفَر، والشيخ عبد الرّحمن الآفندي الشّامي[٢]، وحضر الشيخ السيّد حسين ابن السيّد

---

(١) عبد الرّحمن ابن المرحوم العلاّمة أحمد الدهّان بن أسعد الحنفي المكّي العالم العلاّمة، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" في سنة ثلاث وثمانين ومئتين وألف، وبها نشأ في حفظ صيانة وصلاح وديانة، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي في النحو والتوحيد والفقه وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان وغير ذلك، وحضر درسَ الشيخ عبد الحميد الداغستاني في "الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور البِشاوري، ولازَمه ملازمةً كبيرة، وتوظّف بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلّم الطلبة بها فلبث فيها سنين، وقام بالوظيفة أحسن قيام، ونتج على يده كثيرٌ من التلامذة، ثمّ جُعل من جملة العلماء الموظّفين المدرّسين بالمسجد الحرام من طرف أمير مكّة الشريف حسين، فتصدّر للتدريس به وعرضتْ عليه نيابةُ القاضي بالمحكمة الشرعيّة وغيرها من الوظائف المتعلّقة بالحكومة، وهو صالحٌ ديّنٌ صاحب تواضُع وخمول، منفردٌ عن النّاس لا يرغب مخالطتَهم، متضلع من العلوم فلكيٌّ ماهرٌ، توفّي ليلةَ السبت الثاني عشر من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة وألف.

(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر"، ر: ٢٦٠، صـ٢٤١، ٢٤٢ملتقطاً).

(٢) لم نعثر على ترجمته، ولكن ذكره العلامة المفتي ظفر الدين البهاري في "حياة أعلى حضرة"، التبحر في العلم، الكمال في علم الجفر، ١/ ٣٠٣.

عبد القادر الطرابلسي المدني[1] بلدةَ "بَرَيْلي" وأقام بها أربعةَ عشرَ شهراً، فتلقّى علمَ الجَفَر وعلمَ الأوفاق وعلمَ التكسير، وصنّف له الإمامُ رسالة مسمّاة بـ"أطايب الإكسير في علم التكسير" باللُّغة العربيّة، ولنذكر الآن بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من علماء العرب ثمّ العجم.

بعض الآخذين عنه من علماء العرب

(١) محدّث المغرب الشيخ السيّد محمّد عبد الحيّ[2] ابن الشيخ الكبير السيّد

---

(١) الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني، كان يدرّس في المسجد النبوّي الشريف، وكان صاحبَ كمالٍ وتقوى وورعٍ، ماهراً في المنقول والمعقول كالجَفر، وعلم الفلك، والهيئة، والتوقيت، والتكسير، سافَر إلى بلدة "بَرَيْلي" الهند، ومكث عند الإمام أحمد رضا أكثر من سنة، وأخذ منه علمَ الأوفاق، والتكسير، والجَفر على الخصوص.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٥٨ تعريباً).

(٢) محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بـ"عبد الحي الكِتّاني": وهو عالم بالحديث ورجاله، مغربيٌّ، وُلد وتعلّم بـ"فاس" (ت١٣٨٢هـ)، وحجّ فتعرّف إلى رجال الفقه والحديث في مصر والحجاز والشّام والجزائر وتونس والقيروان، وعاد بأحمال من المخطوطات، وكان جمّاعةً للكتب، ذخرت مكتبته بالنفائس، وضُمت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامّة في الرّباط، فرأيتُ على كثيرٍ منها تعليقات بخطّه في ترجمة بعض مصنّفيها أو التنبيه إلى فوائد فيها. له تآليف منها: "فهرس الفهارس"، و"اختصار الشمائل" رسالة، و"التراتيب الإدارية"، و"الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي"، و"ثلاثيات البخاري"، و"الرّحمة المرسَلة في شأن حديث البَسملة"، و"لسان الحجّة =

عبد الكبير الكِتّاني[1] الحسني الإدريسي الفاسي المالكي.

(٢) مفتي الحنفيّة بمكّة المحمية الشيخ صالح كمال المكّي الحنفي[2].

=

البُرهانية في الذّبّ عن شعائر الطريقة الأحمدية الكِتّانية" في التصوّف. كان صدراً من صدور المغرب ومرجعاً للمستشرقين خاصّةً. ("الأعلام" ٦/ ١٨٧، ١٨٨ ملتقطاً).

(١) عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكِتّاني (ت١٣٣٣هـ)، فقيه من أعيان فاس، مولده ووفاته فيها، وهو والد صاحب "فهرس الفهارس". من كتبه: "مبرد الصوارم والأسنة في الذبّ عن السنّة"، و"المشرب النفيس في ترجمة مولانا إدريس بن إدريس"، و"الانتصار لآل البيت المختار". ("الأعلام" ٤/ ٥٠).

(٢) صالح بن صدّيق بن عبد الرّحمن كمال الحنفي، المدرّس بالمسجد الحرام، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" في شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٦٣هـ، وبها نشأ وحفظ "القرآن العظيم" وجوّده، وصلّى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتون، ثمّ شرع في طلب العلم، فجدّ واجتهد ودأب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثمّ لازَم العلّامة الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقّه عليه، وقرأ عليه عدةَ كتب في الفقه، منها: "الدرّ المختار" مع حاشيته للمحقّق ابن عابدين، وقرأ على السيّد أحمد زَيني دَحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازه بسائر مرويّاته، وقرأ على السيّد عمر الشّامي البقاعي ثمّ المكّي في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما تفوّق في العلم وبرع وتصدّر للتدريس والإفادة والفتوى، درّس بالمسجد الحرام، توفّي عام ١٣٣٢هـ.

(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ٢٣١، صـ٢١٩).

(٣) أمين مكتبة الحرم المكّي العلّامة الجليل السيّد الشيخ إسماعيل بن خليل المكّي الحنفي[١].

(٤) الشيخ السيّد مصطفى بن خليل المكّي الحنفي[٢].

(٥) الشيخ عبد القادر الكُردي المكّي[٣].

---

(١) السيّد إسماعيل بن السيّد خليل أمين مكتبة الحرم المكّي (ت١٣٢٩هـ)، تتلمذ عند الشيخ عبد الحقّ المهاجر إله آبادي، كان من أجلّة علماء الحرم الشريف، والمجاز من الإمام أحمد رضا خانْ، وسافَر سنة ١٣٢٨هـ إلى الهند لزيارة الشيخ المجدِّد الإمام أحمد رضا.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٣٥ تعريباً. و"تاريخ الدولة المكّية"، صـ١٠٤ تعريباً).

(٢) الشريف مصطفى بن خليل المكّي الأفندي، وكان أخوه الكبير الشريف إسماعيل خليل أميناً على مكتبة الحرم المكّي، استجاز واستفاد من الإمام أحمد رضا ﷿ في سفره إلى الحرمين الشّريفين في سنة ١٣٢٣هـ، وكان يحبّ الإمام أحمد رضا حبّاً شديداً كما يحبّ أخوه الكبير، ولمّا حضر الإمام أحمد رضا مكّة المعظمة قاما بخدمته، وجدّ في تعظيمه وراحته وطمأنينته، وبيّض رسالةَ الإمام أحمد رضا المسماة بـ"كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"؛ لأنّه كان جميلَ الخط، ومرّةً كان عند الإمام أحمد رضا في مجلسٍ من مجالس علماء مكّة المكرّمة، وهم كانوا يتكلّمون في علوم شتى، فقال الإمام أحمد رضا: هل عندكم شيءٌ من هزمة جبريل؟ ففهم الشّريف مصطفى خليل وقال: نعم ياسيّدي! وجاء بماء زَمزَم، وشرب الإمام أحمد رضا من زَمزَم، وأجازه الإمام أحمد رضا ﷿ أوّلاً إجازةً شفهيةً، ثمّ كتابةً بسنده المفصَّل، طبع في بلدة بريلي المسمّى بـ"الإجازات الرّضوية لمبجل مكّة البهيّة"، توفّي سنة ١٣٣٩هـ.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٩-١٢١ ملتقطاً تعريباً).

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، صـ٩٩. وفي"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٦٧.

(٦) الشيخ عبد الله فريد بن عبد القادر الكُردي المكّي[١].

(٧) الشيخ السيّد عبد الله بن صدقة زَيني دحلان[٢] ابن أخي الإمام الشهير سيّدنا أحمد زَيني دَحلان المكّي الشّافعي.

(٨) الشيخ السيّد محمد بن عثمان دَحلان المكّي الشّافعي[٣].

(٩) الشيخ السيّد حسين بن صدقة دَحلان المكّي الشّافعي[٤].

---

(١) الشيخ عبد الله فريد بن عبد القادر الكردي، استجاز والده من الإمام أحمد رضا في الحديث والتفسير والفقه، فأجازه الإمام وابنَه الصالح عبدالله فريد في الحديث والتفسير والفقه والعلوم الكثيرة، وحينها أجاز الإمام أحمد رضا عبدَالله فريد كان صغيراً، ولكن النجابة ظاهرة عليه من صغره، وكان ذكياً فطِناً، لذلك حفظ متونَ عشرة كتب في صغر سنه، والإجازة في الصغر معتبرةٌ مقبولة عند العلماء والصّالحين وأمرها شائع وذائع.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٦٧، ٦٨ تعريباً).

(٢) عبد الله بن صدقة بن زَيني دَحلان، الشّافعي المكّي العالم الفلكي، وُلد بـ"مكّة المعظمّة" في ثمان أو تسع وثمانين ومئتين وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، وصلّى به في التراويح وصلّى به مراراً بالمسجد الحرام، وحفظ كثيراً من المتون، واشتغل بالعلم وجدّ في الطلب، فقرأ على العلماء الأعلام، منهم خالُه عمر شطا، وخالُه بكري شطا، ومفتي المالكية عابد، ولازَمه وقرأ عليه كثيراً من العلوم، وقرأ عدة كتب في جملة فنون، ودرّس وأفاد وهو ابن أخي الشيخ أحمد زيني دَحلان. توفّي سنة ١٣٦٣هـ. (المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر"، ر: ٣١٥، صـ٢٩٤).

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١٥٦. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٨٤.

(٤) السيّد حسين بن صدقة بن زَيني دَحلان، الشّافعي المكّي، ولد بـ"مكّة المشرّفة" سنة أربع وتسعين ومئتين وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، وصلّى به التراويح، وأخذ العلم عن =

(١٠) الشيخ أسعد بن أحمد الدهّان المكّي الحنفي[1].

(١١) الشيخ عبد الرّحمن بن أحمد الدهّان المكّي الحنفي.

(١٢) الشيخ عبد الرّحمن الأفندي الشّامي.

(١٣) الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الأدهمي الطرابلسي المدني.

=

جماعةٍ من أفاضل أهلها، فقرأ على خاله السيّد عمر شطا، وعلى أخيه السيّد عبد الله دَحلان، وعلى الشيخ عبد الله العجَيمي في عدة فنون، وحفظ كثيراً من المتون كـ"الأجرومية"، و"ألفية" ابن مالك، و"الرحبية"، و"السنوسية"، و"الجوهرة"، و"الزُبد"، و"البهجة"، ثمّ رحل إلى مصر وغيرها، وأخذ عن الأفاضل، فبرع ومهر ونظم ونثر وهو ابن أخي السيّد أحمد دَحلان. (المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ١٧١، صـ١٧٩).

(١) الشيخ أسعد بن العلاّمة أحمد بن أسعد الدهّان، الحنفي المكّي، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها (ت١٣٣٨هـ)، وحفظ "القرآن المجيد" مع كمال التجويد، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام مراراً وتكراراً، وجدّ واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العِظام علماء البلد الحرام، منهم: العلاّمة الجليل الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي، والعلاّمة عبد الحميد الداغستاني الشّرواني، وحضرة نور محمد البِشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل نوّاب في المنطق والتصوّف وغيرهما، وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ وانتفع به جمعٌ غفير، ووظّفه أميرُ مكّة المشرّفة الشريف حسين بن علي مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشّرعيّة، وجعله شيخاً على أهل مدرسة السليمانيّة، وصيّره عضواً بـ"مجلس التعزيرات الشرعيّة"، وعرض عليه مرّةً نيابةَ القضاء بالمحكمة الشرعيّة، فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقيقات أمور المطوّفين" بالبلد الأمين.

(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ١٠٦، صـ١٢٩ ملتقطاً).

(١٤) الشيخ السيّد إبراهيم ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني[1].

(١٥) الشيخ السيّد أبو حسين محمّد بن عبد الرّحمن المرزوقي الحنفي[2].

(١٦) الشيخ السيّد بكر رفيع المكّي[3].

(١٧) الشيخ السيّد مأمون البِرّي الأرزنجاني ثمّ المدني[4].

---

(١) الشيخ السيّد إبراهيم ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المدني، كان عالماً تقياً زاهداً، وعندما حضر الإمام أحمد رضا المدينة الطيّبة عام ١٣٢٤هـ لم يلتق به لكونه مسافراً خارج البلد، فعندما رجع وسمع فضل الإمام وكماله في العلوم والتصوّف، اشتاق إلى زيارته فسافَر إلى الهند ١٣٢٥هـ وبقي ستّة أشهُر عند الإمام البَرَيْلوي، وأخذ عنه العلوم والسّلوك.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ ٧٩ تعريباً).

(٢) السيّد محمد المرزوقي المكنّى بـ"أبي حسين" العالم الأديب ابن عبد الرّحمن بن محجوب الحنفي المكّي (ت١٣٦٥هـ)، قدم والدُه مكّة من مصر في نيف وستّين ومئتين وألف وجاوَر بها، وطلب العلم على العلّامة السيّد محمد حسين الكتبي الكبير، وتزوّج بها من ابنة ابنِهِ العالم الفاضل محمد، وأمّها ابنة مفتي المالكية بمكّة العارف بالله تعالى السيّد أحمد المرزوقي، وكانت ولادته بمكّة المشرّفة، واجتهد في طلب العلم، لاسيّما الفقه، فلازَم مفتي مكّة الشيخ صالح كمال، وقرأ على الشيخ حافظ عبدالله الهندي، وعلى شيخنا الجليل الشيخ عبد الحقّ الهندي الإله آبادي ثمّ المكّي، وأجازه إجازةً عامّةً، ولما قدم مكّة شيخنا العلّامة أحمد رضا خانْ البَرَيْلوي استجازه، فأجازه بسائر مرويّاته ومؤلَّفاته، وجلس للتدريس بالمسجد الحرام، ووُلّي نيابة القضاء بالمحكمة الشرعيّة.

(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ٤٤٧، صـ٤٠٢، ٤٠٣ ملتقطاً).

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١٥٤. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٥٦.

(٤) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، صـ١٠٦. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٧٦-٧٩.

(١٨) الشيخ السيّد محمّد سعيد ابن شيخ الدّلائل العلّامة السيّد محمد المغربي[١].

(١٩) محدِّث الحرم الشريف الشيخ عمر حمدان المَحرَسي المدني[٢].

(٢٠) الشيخ محمد عابد ابن العلّامة الشيخ حسين المكّي المالكي[٣].

(٢١) الشيخ محمد علي ابن العلّامة الشيخ حسين المكّي المالكي[٤].

---

(١) الشيخ السيّد محمد سعيد بن محمد المغربي: ذكره في "الإجازات المتينة"، المقدمة، صـ٩٨. وذكره الكتّاني في "فهرس الفهارس"، ٢/ ١١٠٩.

(٢) عمر بن حمدان المَحرسي التُونسي المكّي المدني (١٢٩٢هـ- ١٣٦٨هـ/ ١٨٧٥م- ١٩٤٩م)، مدرّس ومحدّث، وقد لُقّب محدّث الحرمَين الشريفَين، كان مجازاً من المجدّد الإمام أحمد رضا خان البَرَيْلوي -عليه رحمة الله القوي-، وجمع أسانيده مختصرةً في كتابه "ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان"، وتلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكّي ألّف في حياته وجمع أحواله وأسانيده في كتابه "مطمح الوِجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان"، ثمّ بعد ذلك لخّصه.

("الإمام أحمد رضا محدّث البَرَيْلوي وعلماء مكّة المكرّمة رحمهم الله" صـ٢٣، ٦١ تعريباً).

(٣) عابد بن حسين المالكي فقيه، من أهل مكّة، تولّى إفتاء المالكية بها بعد أبيه، ونقم عليه الشريف عون لصراحته في الوعظ فأخرجه من مكّة، فسافَر إلى اليمن، ومنها إلى الخليج العربي متنقلاً بين إماراته، وعاد إلى مكّة مع الحجّاج متنكراً، إلى أن توفّي الشّريف عون (١٣٢٣هـ) فانطلق. وألّف "هداية الناسك" تعليقاً على "توضيح المناسك" لوالده، و"رسالة في التوسّل" واستمرّ في الإفتاء إلى أن توفّي (١٣٤١هـ). ("الأعلام" ٣/ ٢٤٢).

(٤) محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكّي، فقيه، نحوي، مغربي الأصل، وُلد وتعلّم بمكّة، ووُلّي إفتاء المالكيّة بها سنة ١٣٤٠هـ، ودرّس بالمسجد الحرام، وقام برحلات إلى أندونيسية، وسومطرة، والملايا، وتوفّي بالطائف (١٣٦٧هـ). له زهاء ٣٠ كتاباً مازال أكثرها =

(٢٢) الشيخ محمد جمال ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكّي المالكي[1].

(٢٣) الشيخ عبدالله مِرداد[2] ابن العلّامة الشيخ أحمد أبي الخير مِرداد

=

مخطوطاً عند ولده عبد اللطيف المالكي بمكّة، طبع منها: "تدريب الطّلاب في قواعد الإعراب" في النحو، و"تهذيب الفروق" اختصر به "فروق القرافي" في أصول الفقه، ومن كتبه المخطوطة: "فتاوى النوازل العصرية" و"انتصار الاعتصام بمعتمد كلّ مذهب من مذاهب الأئمّة الأعلام" و"القواطع البُرهانيّة في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانيّة".

("الأعلام" ٦/ ٣٠٥، ٣٠٦).

(١) جمال بن محمد الأمير ابن مفتي المالكيّة بمكّة البَهيّة العلّامة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحوي النجيب الكامل، وُلد بمكّة المشرّفة في سنة ١٢٨٥هـ نشأ بها وأخذ عن جماعةٍ من أفاضل أهلها، فجدّ في الطلب، ولازَم عمّه الشيخ عابد مفتي المالكيّة، وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازَم العلّامة الشيخ عبد الوهّاب البسري ثمّ المكّي الشّافعي، وقرأ عليه في المعقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام، وأفاد وصنّف، وتوظّف عضواً بدائرة مجلس المعارف، ثمّ عُيّن أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعيّة من طرف أمير مكّة الشريف حسين بن علي، توفّي عام ١٣٤٩هـ بـ"مكّة المكرمة". (المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ١٥٢، صـ١٦٣ ملتقطاً).

(٢) عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد، ابن مِرداد: فاضل، له علم بالتاريخ والتراجم، من أهل مكّة، كان من خطباء المسجد الحرام، ووُلّي القضاء بمكّة في عهد الشّريف حسين بن علي، وقتل في واقعة الطائف (١٣٤٣هـ). له " نشر النّور والزَّهر في تراجم أفاضل أهل مكّة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"، اختصره عبدالله بن محمد غازي وسمّاه "نظم الدّرر في اختصار نشر النّور والزَّهر"، وله رسالة سمّاها "إتحاف ذوي التكرمة في بيان عدم دخول الطاعون مكّة المعظّمة". ("الأعلام" ٤/ ٧٠).

المكّي[1] الحنفي.

(٢٤) الشيخ حسن[2] العجَيمي المكّي ابن القاضي الشيخ عبد الرّحمن[3]، من أولاد العَلم الشهير العلّامة الكبير الشيخ حسن[4] بن علي العجَيمي المكّي.

---

(١) الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح ابن محمد مرداد، ولد سنة ١٢٥٩هـ. وتلقى علومه على والده وغيره من العلماء وكان إماماً وخطيباً ومدرّساً، ثمّ تولّى مشيخة الخطباء عام ١٢٩٣هـ، ومكث بها إلى عام ١٢٩٩هـ، وتوفّي في عام ١٣٣٥هـ.

(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" صـ٣٢).

(٢) الشيخ حسن بن عبد الرّحمن العجَيمي المكّي الحنفي -رحمة الله عليه- (ت١٣٦١هـ)، المدرّس، المجاز من الإمام أحمد رضا. (ذكره في "الإجازات المتينة" كتب لعلماء عشرة كرام بررة من مكّة المطهّرة، صـ١٣٢. وفي "الإمام أحمد رضا المحدّث البرَيْلوي وعلماء مكّة المكرّمة" صـ٢٠ تعريباً).

(٣) الشيخ عبد الرّحمن بن حسن بن محمد بن علي أبو الأسرار العجَيمي المكّي، ولد في مكّة المشرّفة سنة ١٢٥٣هـ وهنا نشأ، حفظ قرآن المجيد ومتون الكتب العديدة، ثمّ درس عند مشايخ مسجد الحرام، توفّي سنة ١٣٠١هـ. ("العلماء العجَيمين في مكة المكرمة" صـ٨٤ تعريباً).

(٤) أبو البقاء حسن العجَيمي الحنفي المكّي، الإمام الكبير الشهير شيخ الشيوخ محدّث الحجاز أحد شيوخ الثلاثة الذين ينتهي إليهم غالب أسانيد من بعدهم من العلماء في الحجاز واليمن ومصر والشام وغيرها من البلدان، ولد بمكّة سنة ١٠٤٩هـ، حفظ القرآ ن في السنة التاسعة من عمره، وأخذ الحديث والتفسير وأصول الفقه والتصوّف والفرائض وعلم التوحيد والنحو والمعاني والبيان وغيرها عن شيخه العلّامة عيسى الثعالبي المغربي المكّي. وله رسائل =

(٢٥) الشيخ السيّد سالم بن عَيدروس البار العَلَوي الحَضرَمي المكّي الشّافعي[١].

(٢٦) الشيخ السيّد عَلوي بن حَسن الكاف الحَضرَمي الشّافعي[٢].

(٢٧) السيّد أبو بكر بن سالم البار العَلَوي الحَضرَمي المكّي الشَّافعي[٣].

=

وكتابات وأجوبة منها: حاشية على "الأشباه والنظائر"، و"إهداء اللطائف"، و"خبايا الزوايا"، و"السَّيف المسلول في جهاد أعداء الرّسول" وغير ذلك. توفّي سنة ١١١٣هـ.

(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ١٦٢، صـ١٦٧-١٧٣ ملتقطاً).

(١) الشيخ السيّد سالم بن عَيدروس البار العَلَوي الحَضرَمي (١٢٩٩-١٣٢٧هـ)، أخذ من والده، والشيخ محمد سعيد بابُصَيل، والشيخ صالح بَافَضل، والشيخ عمر بَاجنَيد، والشيخ السيّد حسين الحبشي، كان عالماً زاهداً ورعاً، وشُغله المحبوب التبليغ والتدريس، ودرّس بالمسجد الحرام، ونال على الإجازة في العلوم والتصوّف من الإمام أحمد رضا في ١١ صفر ١٣٢٤هـ بمكّة المكرّمة. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٦١ تعريباً).

(٢) ذكره في "الإجازات المتينة"، النسخة الرابعة، صـ١٥٦، وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة"، صـ٧٠.

(٣) الشيخ مولانا السيّد أبو بكر بن سالم البار، ولد سنة ١٣٠١هـ في أسرة العلمية والزهد، وكان من آل البارين. وتربّ في حجر والده وأخذ عنه العلوم الشّرعية، ثمّ إذا بلغ جهده فوّضه والدُه إلى أخيه الكبير العالم المتورّع السيّد عَيدروس البار، وأخذ الفقه والحديث والتفسير عن السيّد حسين الحبشي مفتي الشّافعية، والسيّد محمد سعيد بابصَيل، كان مدرّساً في المسجد الحرام، وكان قليل الكلام دائم الصمت عابداً وزاهداً، كان من داعية الكبير، سافَر للدعوة إلى الله سنة ١٣٥٢هـ إلى بلاد شتى، وتوفّي سنة ١٣٨٢هـ. ("معارف الرضا" المجلّة السنوية ١٤٢٠هـ، صـ٢٠٠، ٢٠١ ملتقطاً وتعريباً. وذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١٥٦).

(٢٨) الشيخ محمد يوسف الأفغاني الحنفي[١]، مدرّس بالمدرسة الصَّولتيّة التي أسّسها الشيخ رحمة الله[٢] الكيرانوي الهندي.

(٢٩) الشيخ السيّد محمد عمر ابن السيّد الجليل أبي بكر المكّي الرَّشيدي طريقةً[٣].

(٣٠) الشيخ عبد الستّار بن عبد الوهّاب الصِّديقي الدِّهلوي المكّي الحنفي[٤].

---

(١) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١٥٧. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٧-١١٩.

(٢) الشيخ الفاضل العلّامة رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله العثماني الكيرانوي، كان من العلماء المبرّزين في الكلام والمناظرة، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف، اشتغل بالعلم أيّاماً في بلدته، ثمّ سافَر إلى دهلي وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمن الأعمى وشيخه محمد حياة، ولازَمهما مدةً طويلةً حتّى أتقنه، ودرّس وأفتى، وله ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله، فسار إلى الحجاز وأقام بمكّة المكرّمة، وألقى الرحل في مكّة، وأسّس "المدرسة الصولتية" في رمضان سنة تسعين ومئتين وألف. وله مصنّفات: "إظهار الحقّ"، و"إزالة الأوهام"، و"إزالة الشكوك"، و"إعجاز عيسوي"، و"أصحّ الأحاديث في إبطال التثليث". توفّي لسبع بقين من رمضان سنة ثمان وثلاثمئة وألف. ("نزهة الخواطر" حرف الراء، ر: ١٤١، ٨/ ١٦٠-١٦٢ ملتقطاً).

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، صـ٩٧. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٢-١١٦.

(٤) عبد الستّار بن عبد الوهّاب بن خُدا يارْ بن عظيم حسين يارْ بن أحمد يارْ المبارِكْشَاهْوِي البكري الصّديقي الحنفي الدّهلوي، أبو الفيض وأبو الإسعاد، عالم بالتراجم، مولده ووفاته بمكّة سنة ١٣٥٥هـ، كان من المدرّسين بالحرم المكّي. له تآليف منها: "فيض الملك المتعالي وبأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي"، و"سرد النقول في تراجم الفحول"، و"وُلاة مكّة =

(٣١) الشيخ أحمد بن محمد الحضراوي المكّي الشّافعي[1].

(٣٢) الشيخ السيّد حسين جمال بن عبد الرّحيم[2].

(٣٣) الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسين ناضرين المكّي الشّافعي[3].

=

بعد الفاسي"، و"نثر المآثر فيمَن أدركته من الأكابر" وغير ذلك، وكان قد جعل مكتبته وقفاً قبل وفاته، ثمّ نقلت مع مؤلَّفاته إلى مكتبة الحرم بمكّة. ("الأعلام" ٣/ ٣٥٤).

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده الحضراوي الشّافعي، وُلد بشغر إسكندرية في جمادى سنة اثنين وخمسين ومئتين وألف، ولما بلغ من العمر سبع سنين قدم والدُه إلى مكّة المعظّمة وتوطناها ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ العلم عن جملة من الأعيان، وحضراوي نسبةً إلى محلّ ببلدة "منصورة" من أعمال مصر، وتسلّك في الطريقة الشاذلية على الشيخ الفاسي ثمّ المكّي، وكان عالماً فاضلاً صالحاً متواضعاً كاتباً، له من التآليف: "العقد الثمين في فضائل البلد الأمين"، و"رسالة" في فضائل زَمزَم، وتخريج رواة أحاديث "كشف الغمّة" وغير ذلك، وكانت وفاته بمكّة سنة ألف وثلاثمئة وسبع وعشرين، ودُفن بالمعلاة.
(المختصر من كتاب "نشر النّور والزَّهر" ر: ٥١، صـ٨٤، ٨٥ ملتقطاً).

(٢) الشريف حسين جمال بن عبد الرّحيم، حضر مكّة المكرّمة سنة ١٣٢٣هـ مع الشريف عبد الحي ابن الشريف عبد الكبير الكتّاني الفاسي، وتشرّف معه بزيارة الإمام أحمد رضا، كان شاباً صالحاً، وجدّ في طلب العلوم واستجاز من الإمام في سلاسل الطريقة الأولياء الكبار، وأجازه باللسان، وأذن له أن يكتبَ نسخةً باسمه من عند السيّد الكتّاني على نحوه ورسمه. (ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، صـ٩٦. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٥٧، ٥٨ تعريباً).

(٣) العلاّمة الفقيه الشهير الشيخ أحمد بن عبدالله ناضرين المكّي الشّافعي، ولد بمكّة المكرمة بشعب علي في يوم آخر جمعة في شعبان سنة ١٢٩٩هـ، ونشأ بها في حجر والده، وكان أوّل تعليمه القرآن

=

(٣٤) الشيخ المعمّر ضياء الدّين المدني[1].

=

الكريم على الشيخ يوسف أبي حجر في مسجد سوق الليل، ثمّ انتقل إلى الشيخ محمد عريف بزقاق الحجر وأتمّ القرآن عنده، ثمّ اعتنى بطلب العلم وجدَّ في تحصيله، فأخذ عن مشايخ عصره الأجلاء، منهم: الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل، والسيّد أحمد بن أبي بكر شطا، والحبيب أحمد بن حسن العطّاس، والشيخ أحمد رضا البَريلوي أجازه إجازة عامة وغير ذلك، وقد سافر إلى بومباي الهند للمعالجة سنة ١٣٢٦هـ، فمنّ الله عليه بالشفاء، فاشتغل بالتدريس في "المدرسة الصولتية" سنة ١٣٢٩هـ. وتوفّي سنة ١٣٧٠هـ. ("الدليل المشير" القسم ١ في التراجم، ر: ١٠ – شيخنا الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين، صـ٤٧، ٤٨، ٥٠ ملتقطاً).

(١) هو الشيخ ضياء الدّين أحمد القادري المدني بن عبد العظيم ابن الشيخ قطب الدّين القادري طريقةً، ونسبه ينتهي إلى سيّدنا عبد الرحمن ابن سيّدنا أبو بكر الصّديق ﵄، وُلد سنة ١٢٩٧هـ في "سِيَالْكَوْتْ"، من أجداده الشيخ عبد الحكيم كان عالماً معروفاً في زمنه، وحواشيه على "الخيالي" و"القطبي" مشهورة، بعد حصول العلم من "لاهور" أخذ الحديثَ عن شيخ المحدّثين العلاّمة وَصِي أحمد المحدِّث السُّورَتِي في مدرسة الحديث بـ"بِيلِي بِيْتْ"، وبايَع على يدَي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازة في العلوم والسُّلوك، وذهب سنة ١٣٢٧هـ إلى بغداد وعاش فيها تسع سنة، وأخذ العلوم والسّلوك من مشايخها الكرام، منهم: الشيخ حسين الحسني الكُردي، الشيخ مصطفى القادري، الشيخ شرف الدّين وغيرهم، ثمّ ذهب إلى المدينة المنوّرة في أيّام السلطنة العثمانية وعاش بها سبعين سنة، وزار والتقى بالعلماء والمشايخ من العالم لا يحصى عددهم، كلّ مَن حضر في المدينة المنوَرة تشرّف بزيارته، وعاش عيشاً طويلاً، وتوفّي ٤ ذي الحجّة سنة ١٤٠١هـ في المدينة المنوّرة، ودُفن في "البقيع" قريباً من ضريح سيّدتنا فاطمة الزهراء ﵂.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١٤٠- ١٤٣ ملتقطاً وتعريباً).

بعض الآخذين عنه من البلاد غير العربية

(١) حجّة الإسلام الشيخ محمد حامد رضا خان النجل الأكبر للإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري[١].

(٢) مفتي الديار الهندية الشيخ مصطفى رضا خان النجل الأصغر للإمام[٢].

---

(١) حجّة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا، وُلد غرّة ربيع الأوّل ١٢٩٢هـ ببلدة "بَرَيْلي"، وأخذ جميعَ العلوم والفنون عن والده الكريم، وأخذ الطريقة القادريّة عن نور العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد النّوري -نوّر الله مرقده-، كان فصيحاً بليغاً في العربيّة، وفقيهاً عظيماً في الفقه الحنفي، وكان درسُه مشهوراً. له مصنَّفات منها: "الفتاوى الحامديّة"، و"الصّارم الربّاني على إسراف القادياني"، و"سدّ الفرار"، و"سلامة الله لأهل السنّة من سبيل العناد والفتنة"، وحاشية على "مُلاّ جلال" وغيرها، وهو الذي جمع إجازات الإمام أحمد رضا باسم "الإجازات المتينة". توفّي ١٧ جمادى الأولى في سنة ١٣٦٢هـ.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٢ ملتقطاً وتعريباً).

(٢) مفتي الديار الهندية، الشيخ العلاّمة محمد مصطفى رضا خان، وُلد ٢٢ ذي الحجّة ١٣١٠هـ يوم الجمعة بـ"بَرَيلْي"، أخذ العلوم والفنون عن والده الكريم الإمام أحمد رضا، وعن شقيقه الأكبر حجّة الإسلام الشيخ العلاّمة محمد حامد رضا خان -عليه الرّحمة والرضوان-، وأستاذ الأساتذة العلاّمة رحم إلهي المنكوري، ومولانا بشير أحمد علي كَرْهِي، ودرس الحديث الشريف خاصّةً عند العلاّمة ظهور الحسين الفاروقي الرامْفوري تلميذ العلاّمة محمد فضل الرّحمن گَنج مرادآبادي، وأخذ الطريقة القادريّة عن الشيخ السيّد أبي الحسين أحمد النوري. له مصنّفات، منها: "الفتاوى المصطفويّة"، و"وقعات السِّنان إلى حلق المسمّاة بَسط البنان"، و"إدخال السنان إلى حنك الحلقي بسط البنان"، و"طرد الشيطان"، و"وقاية أهل السنّة عن مكر ديوبند والفتنة" =

(٣) الشيخ حَسن رضا خان شقيق الإمام أحمد رضا، الصغير[١].

(٤) الشيخ محمد رضا خان شقيق الإمام، الأصغر[٢].

(٥) صدر الأفاضل السيّد الشيخ نعِيم الدّين المُرادآبادي[٣].

=

وغيرها من الكتب. وتوفّي في يوم الأربعاء ١٤ محرم الحرام سنة ١٤٠٢هـ. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨ ملتقطاً وتعريباً. و"جهانِ مفتي أعظم" الباب ١٠ في خدماته في التصانيف والتآليف، صـ٧٦٦، ٧٦٧).

(١) مولانا الشيخ العلّامة حَسن رضا خان شقيق صغير للإمام أحمد رضا، أخذ بدايةً عن والده الكريم الإمام نقي علي خان وعن أخيه الإمام أحمد رضا، ثمّ حصل له الكمال في الشعر عند فصيح المُلك داغ الدّهلوي في "رامفور"، له مصنَّفات، منها: ديوان في مدح الرّسول ﷺ المسمّى بـ"ذوقِ نَعت"، توفّي ٢٢ رمضان المبارك في سنة ١٣٢٦هـ. ("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ٧٨، ٧٩ تعريباً).

(٢) محمد رضا خان بن نقي علي خان بن رضا علي خان شقيق أصغر للإمام أحمد رضا خان، كان صغيراً وتوفّي والده، فنشأ في حجر الإمام أحمد رضا خان، وأخذ العلوم عنه، وتوفّي سنة ١٣٥٨هـ.(العدد السادس من المجلّة السنوية: "تجليات رضا" العدد الممتاز باسم: صدر العلماء المحدِّث البَرَيْلوي" صـ٧٨ تعريباً).

(٣) الشيخ السيّد محمد نعِيم الدّين صدر الأفاضل المرادآبادي، ولد ٢١ صفر المظفر سنة ١٣٠٠هـ ببلدة مرادآباد، أخذ العلوم الشّرعية العقلية والنقلية عن الشيخ العارف الكامل محمد گُل، وأخذ الطبّ عن الحكيم فضل أحد الأَمروهي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد گُل، والشيخ علي حسين الكَجوجوِي، والشيخ أحمد رضا خانْ، وكان مجازاً منهم، وأسس الجامعة النعِيمة سنة ١٣٢٨هـ. من تصانيفه: "الكلمة العُليا لإعلاء عَلم المصطفى"، و"خزائن العرفان في تفسير القرآن"، و"أطيَب البيان"، ومجموعة "الفتاوى"، و"سوانح كَربلا"،

=

(٦) قاضي قضاة الهند الشيخ محمد أمجد علي الأعظمي[١].

(٧) الشيخ أحمد أشرف الكَجَوجْوِي[٢].

=

و"كتاب العقائد"، و"أسواط العذاب"، و"التحقيقات لدفع التلبيسات"، و"القول السَّديد" وغير ذلك، وتوفّي ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١ ملتقطاً وتعريباً).

(١) قاضي قضاة الهند، إمام العلم والفضل، صدر الشّريعة، الشيخ أمجد علي ابن الحكيم العلّامة جمال الدّين ابن الفاضل مولانا خدا بخش، وُلد بـ"غَوسِي" بمحافظة "أعظم جَره" الهند سنة ١٢٩٦هـ، قرأ القرآن المجيد والكُتب البدائيّة من الصّرف والنحو على أخيه الكبير العلّامة الشيخ محمد صدّيق، ثمّ رحل إلى بلدة "جَونْفور" وقرأ أكثرَ الفنون على العلّامة الشهير الفاضل الجليل الشيخ هدايةُ الله الرامْفوري، ثمّ انتقل إلى مدرسة الحديث بِبلدة "بِيْلي بِيْتْ" فأخذ علومَ الحديث عن المحدِّث الشهير والإمام الكبير الشيخ وَصِي أحمد المحدِّث السُّورَتِي، وتفرّغ من العلوم وتشرّف بسند الفراغ عن المحدِّث المذكور بعد الألف وثلاثمئة من الهجرة، ثمّ رحل إلى لَكنَؤ وأكمل دراسة الطبّ على الطبيب الحاذق الشهير عبد الحكيم، ثمّ دعاه شيخ الإسلام الإمام أحمد رضا للتدريس في "جامعة منظر الإسلام"، فتعيّن على مسند الدَّرس والإفتاء، توفّي ٢ ذي القعدة في سنة ١٣٦٧هـ. له مصنَّفات كثيرة، منها: تصنيفه المعروف "بَهارِ شريعت" ٢٠ جزءاً، وله مجموعة الفتاوى المسمّاة: بـ"الفتاوى الأمجديّة" بأربع مجلّدات، وله حاشية على "شرح معاني الآثار" المسمّاة بـ"كشف الأستار". ("اليواقيت المِهريّة" صـ٧٩، ٨٠ ملتقطاً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠ ملتقطاً وتعريباً).

(٢) العالم الربّاني العارف بالله الشيخ الشريف أحمد أشرف ابن المحبوب الربّاني الشريف علي حسين الأشرفي الكَجَوْجْوِي، وُلد يوم الجمعة ١٤ شوّال المكرّم ١٢٨٦هـ، وقرأ الكُتب

=

(٨) المحدِّث الأعظم في الهند الشيخ السيّد محمد الكَجَوجْوِي[1].

(٩) مبلّغ الإسلام الشيخ عبد العليم الصدّيقي المِيرَتِي[2].

=

البدائية على العلماء في كَجَوْجَه، وأكمل الدّروس على المفتي لُطف الله علي كَرْهِي، وبايَع على يدَي والده، وتوفّي في حياة والده سنة ١٣٤٣هـ بسبب الطّاعون ﷺ.

("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ٣٠ ملتقطاً وتعريباً).

(١) المحدِّث الأعظم وحيد العصر، شمس الأفاضل، قدوة العلماء الرّاسخين الشيخ الشريف محمد الكَجَوجْوِي ابن الحكيم الشريف نذر أشرف، كانت ولادتُه في موضع "جائس" قبل صلاة الفجر ١٥ ذي القعدة ١٣١١هـ، درس الفارسيّة عند والده، والعربيّة في المدرسة النظاميّة، وبعد ثمانية سنين حضر في خدمة المفتي لُطف الله عِلِي كَرْهِي ودرس عنده "شرح التجريد" و"أفق المبين"، وأخذ الحديث الشريف عن الشيخ مطيع الرّسول عبد المقتدر البَدَايُونِي، وأسلَم على يده أكثر من خمسة آلاف، واستفاد منه كثيرٌ من المسلمين. من تصانيفه: "ترجمة القرآن الكريم" باللغة الأردية، توفّي ١٧ رجب ١٣٨٣هـ بـ"لَكنَوْ"، ودُفن في "الكَجَوجَهْ". ("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ٢٣٥، ٢٣٦ ملتقطاً وتعريباً).

(٢) الشاه عبد العليم الصدّيقي ابن الشاه محمد عبد الحكيم الصدّيقي، وُلد في "مِيْرَتْ" الهند ١٥ رمضان الكريم ١٣١٠هـ، يتصل نَسَبُه بالخليفة الأوّل سيّدنا الصدّيق الأكبر ﷺ، كان ذكيّاً جدّاً، ختم القرآن الكريم وعمره أربع سنوات وعشرة أشهُر، وقرأ الكُتب البدائية من العربيّة والأرديّة والفارسيّة عند والده الكريم، وبايَع على يَدَي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازةَ في العلوم والطريقة، وأسلم على يدَيه أكثرُ من خمس وأربعين ألف، من تصانيفه: "المرآة" بالعربيّة، طبع في مصر، و"ذكر الحبيب" جزءان، و"بَهار الشَّباب"، و"المكالمة جارج برناؤشا"، توفّي ٢٣ ذي الحجّة ١٣٧٤هـ بـ"المدينة المنوّرة"، ودُفن في "البقيع". ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢-١٦٤ ملتقطاً وتعريباً).

(١٠) برهان الملّة والدّين الشيخ برهان الحقّ الجَبَلْفوري[١].

(١١) مِلِك العلماء الشيخ ظفر الدّين البِهاري، صاحب "الجامع الرَّضَوي".

(١٢) الشيخ نواب سلطان أحمد خان من "بَرَيْلي"[٢].

(١٣) الشيخ أمير أحمد من "بَرَيْلي"[٣].

(١٤) الشيخ الحافظ يقين الدّين من "بَرَيْلي"[٤].

(١٥) الشيخ الحافظ السيّد عبد الكريم من "بَرَيْلي"[٥].

(١٦) الشيخ السيّد منوّر حسين من "بَرَيْلي"[٦].

---

(١) الشيخ محمد عبد الباقي المعروف بُرهان الحقّ الجَبَلْفوري ابن العلاّمة المفتي محمد عبد السّلام القادري، وُلد بـ"جَبَلْفور" ٢١ ربيع الأوّل ١٣١٠هـ، درس الكُتب البدائية عند والده الكريم، وأكمل الدّراسة في دار العلوم "منظر الإسلام". من تصانيفه: "إجلال اليقين بتقديس سيّد المرسَلين"، و"البُرهان الأجلى في تقبيل أماكن الصُّلحاء"، توفّي في ١٤٠٥هـ، ودُفن جانب والده الكريم. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧ ملتقطاً وتعريباً).

(٢) ذكره الشيخ ظفر الدين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٢٥.

(٣) ذكره الشيخ ظفر الدّين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٢٥.

(٤) الشيخ الحافظ يقين الدّين من "بَرَيْلي"، تلميذ الإمام أحمد رضا والمجاز منه في العلوم والطريقة، توفّي ١١ جُمادى الآخر ١٣٧٠هـ. ("تذكرة علماء أهل السّنة" صـ٢٦٣، ٢٦٤ ملتقطاً وتعريباً).

(٥) ذكره الشيخ ظفر الدّين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٢٦.

(٦) ذكره الشيخ ظفر الدين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٢٦.

(١٧) الشيخ السيّد نور أحمد من "بنغلاديش"[١].

(١٨) الشيخ واعظ الدّين[٢].

(١٩) الشيخ السيّد عبد الرّشيد العظيم آبادي[٣].

(٢٠) الشيخ السيّد الشّاه غلام محمد البِهاري[٤].

(٢١) الشيخ السيّد حكيم عزيز غَوث من "بَرَيْلي"[٥].

(٢٢) الشيخ نوّاب مِرزا من "بَرَيْلي"[٦].

(٢٣) الشيخ السيّد سلطان الواعظين عبد الأحد بيلي بِيتِي الهندي[٧]، وغيرهم من

---

(١) ذكره الشيخ ظفر الدين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٦.

(٢) ذكره الشيخ ظفر الدين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٦.

(٣) الشيخ الشريف عبد الرّشيد، وُلد في "عظيم آباد"، أخذ العلوم تماماً في دار العلوم "منظر الإسلام" عن الإمام أحمد رضا وغيره من الأساتذة، وبعدما تخرّج درّس الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة في مدارس مختلفة. ("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ١٧٢، ١٧٣ ملتقطاً وتعريباً).

(٤) ذكره الشيخ ظفر الدّين المحدّث البهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٦٣.

(٥) الشيخ حكيم عزيز غَوث، حفيد الشيخ السيّد فضل غَوث البَرَيْلوي، المجاز من شيخ الشيوخ السيّد آل أحمد المارَهْرَوِيِّ، وتلميذ مقرّب للإمام أحمد رضا والمجاز منه، كان متورّعاً وجواداً. ("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ١٨٣ تعريباً).

(٦) ذكره الشيخ ظفر الدين المحدّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٦.

(٧) الشيخ عبد الأحد بِيلْي بِيتِيْ ابن الشيخ أستاذ المحدّثين السيّد وَصِي أحمد السُّورَتِي، وُلد بـ"بِيْلي بِيت" سنة ١٢٩٨هـ، وأكمل العلوم والفنون عند والده الكريم في مدرسة الحديث، =

العلماء ذوي المكانة العالية والدُّعاة البارزين، ويزيد عدد المجازين منه في الطريقة على مئة شخصٍ، انتشروا في الهند والباكستان(١) وفي مشارق الأرض ومغاربها، رحمهم الله تعالى أجمعين، ودامت بركاتهم وفيوضهم.

أهمّ مشاغل الإمام

قال الإمام نفسُه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة": "أمّا فنونِي التي أنا بها ولها، ورُزقتُ بحُبّها شغفاً دونها، فأجد ثلاثةً، ولنعمت الثلاثة!، أوّل الكلّ وأَولى الكلّ وأعلى الكلّ وأغلى الكلّ: حماية جانب سيّد المرسَلين -صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين- من إطالة لسان كلِّ وهابيٍّ مَهين، بكلامٍ مُهين،

=

ثمّ حضر في خدمة الإمام أحمد رضا لأخذ الحديث الشريف، ثمّ درّس في مدرسة الحديث إلى آخر عمره، بايَع على يدَي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازة في العلوم والطريقة، وتوفّي ١٣ شعبان المعظّم ١٣٥٢هـ بـ"لَكنَؤ"، ودُفن في "كَنج مرادآباد". ("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ١٦٨، ١٦٩ ملتقطاً وتعريباً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١٧٢ تعريباً).

(١) هي جمهورية في جنوب آسيا بين الصين والهند وإيران وأفغانستان على بحر عمان في المحيط الهندي، عاصمتها: إسلام آباد، ومن مدنها: "كراتشي"، "لاهور"، "فيصل آباد"، "راوَلْبنِدِي"، "حيدرآباد السِّند"، "ملتان" وغيرها، وهي من الدول الإسلامية الكُبرى في العالم، انفصلت على الهند ١٩٤٧م، وانقسمت عنها بنغلاديش ١٩٧١م، **الأرض**: جبال عالية قاسية المناخ كثيرة الثلج والجليد لاسيما في الشمال، أمّا السكّان فينتشرون في السهول الزراعية الممتدة في الشمال الشرقي وفي الجنوب، تشمل حوض البنجاب أو الأنهُر الخمسة روافد الهندوس، أهمّ الصادرات: قطن، أرز، سكر، جلود، زيوت، سجاد، كروم. ("المنجد" في الأعلام، صـ١٠٧ ملتقطاً).

وهذا هو حسبِي إن تقبّل رَبّي، هذا هو ظَنِّي برحمة رَبِّي، وقد قال: «أنا عند ظنّ عبدِي بِي»[١]، ثمّ نكايةُ بقيّة المبتدعين ممّن يدّعي الدّين، وما هو إلّا من المفسِدِين، ثمّ الإفتاءُ بقدر الطّاقة على المذهب الحنفي المتين المبين، فهذه موئِلي، وعليها معوَّلي، وما أبرَد على صدرِي أن أكونَ لها وتكون لِي، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم الولي"[٢].

عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريبَ أنّ الإمام أحمد رضا كان عبقريَّ الفقه الإسلامي، وأضاف فيه علوماً ونفائسَ لا يقدرها إلّا مَن طالَع مؤلَّفاته الجليلة؛ فإنّه قد قدّم للفقه الإسلامي بحوثاً ثمينةً رائعةً ومؤلَّفاتٍ عظيمةً فخمة، وألّف الإمام ألف كتابٍ تقريباً في الفقه وعلوم شتى، كلّها تدلّ على عبقريّته ولياقته، وغزارة علمه، وكثرة معرفته، وسِعة اطّلاعه، ووفور عثوره على الفقه الإسلامي، منها: "العطايا النبويّة في الفتاوى الرّضوية"[٣]، هذه الفتاوى العظيمة

---

(١) كما أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران:٢٨]... إلخ، ر:٧٤٠٥، صـ١٢٧٣ بطريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النّبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدِي بِي» ...الحديث.

(٢) "رسائل عربية من الفتاوى الرضوية" ضمن رسالة: "الإجازات المتينة" النسخة الثانية، صـ١٤٢، ١٤٣.

(٣) "العطايا النّبوية في الفتاوى الرضوية": للإمام أحمد رضا خان القادري ابن العلّامة المفتي نقي علي خان القادري (ت١٣٤٠هـ)، كان حجمه باثنَي عشر مجلّداً، طبعتْ أوّلاً من مكتبات الهند والباكستان العدّة أكثر من مرّة، وأخيراً بمدينة ممبائي الهند بإشراف رضا أكادمي، ثمّ بعد ذلك طبعتْ محقَّقةً من "مؤسسة رضا" بإشراف مفتي باكستان العلّامة الشيخ عبد القيوم الهَزَارْوِي =

تحتوي على نحو ثلاثة وثلاثين مجلّداً كبيراً، ولا شكّ أنّها موسوعةُ الفقه الإسلامي ودائرةُ العلوم والمعارف، وعندما يطالعها العلماء يتعجّبون ويتحيّرون من بصيرة الإمام الفقيه، ودقّة نظره وبحوثه العجيبة، وتحقيقاته المدهِشة، وقد شغف كثيرٌ من علماء العالَم بلياقته وعبقريّته في الفقه الإسلامي، كما قال أمين مكتبة الحرم المكّي الشيخ إسماعيل خليل بعدما طالَع عدةَ أوراقٍ من "الفتاوى الرّضوية": "والله أقول!، والحقِّ أقول!: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمانُ لأقرَّت عينَه، ولجعل مؤلِّفَها من جملة الأصحاب"[١].

ومن مؤلَّفاته الجليلة: "جدّ الممتار على ردّ المحتار" سبع مجلّدات ضخمة، وهذا الكتاب من مآثره التاريخيّة العظيمة، ومن درر الفقه الغالية التي يفتخرُ بها الفقهُ الإسلامي، وحُقَّ له الافتخارُ بهذا؛ ولا شكّ أنّ هذا الكتابَ جليلٌ وكنزٌ عظيمٌ

=

(ت١٤٢٤هـ) رحمه الله، هذه النسخة تحتوي على ثلاثة وثلاثين مجلَّداً كبيراً، ولا شكّ أنّها موسوعة الفقه الإسلامي، كما قال أمين مكتبة الحرم المكّي الشيخ إسماعيل خليل المكّي متأثّراً بعدة أوراق "الفتاوى الرضوية": "واللهِ أقول! والحقِّ أقول!: إنّه لو رأها أبو حنيفة النعمانُ لأقرّت عينُه، ولجعل مؤلّفَها من جملة الأصحاب". وأخيراً طبعت النسخة الحديثة بـ ٢٢ مجلّداً، محققةً بالإضافات والكتابة الآلية عام ٢٠١٦ هـ من "دار أهل السنّة" كراتشي باكستان.

(١) "رسائل عربية من الفتاوى الرضوية" ضمن رسالة: "الإجازات المتينة" كتاب العلاّمة الجليل السيّد إسماعيل خليل المكّي، صـ١٠٠.

يوضِّح "ردّ المحتار"[١] الشهير بـ"حاشية ابن عابدين" توضيحاً جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعَه المغلَقة، ويتدفّق بالبحوث الوجيزة النّادرة، والتحقيقات العجيبة الأنيقة، فتارةً يقدِّم بحوثاً باهرةً، وأخرى ينقّد "ردّ المحتار" نقداً عادلاً، ويعرض المسائل الخلافية فيوفِّق بينها وكأنّه لم يكن هناك خلاف، وعندما يأتي على مواضع تردّد فيها الترجيحُ والتصحيحُ، فيرجِّح بعضَها بالنّصوص الصّريحة والدّلائل القويّة، كأنّه لم يكن لغير ذلك حقُّ ترجيحٍ وتصحيحٍ، ويَظهر خلال البحوث توقُّدُ ذهن المؤلِّف، وبريقُ فكره، وتبحُّرُ عِلمه، وسِعةُ اطّلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينَيه، وتتبيّن قوّةُ تمييزه عند الترجيحِ واستخراجِ الصّحيح من بين الأقوال المختلفة، وإيضاحِ المسألة بالدّلائل القويّة الجليّة، فلذلك كلّما جرى قلمُه السبّاق في ميدان البحث والتحقيق لم يكد يقف على شيءٍ حتّى أتى بما له وما عليه.

زيارته للحرمَين الشّريفَين

حجّ الإمام أوّلَ مرّة عام ١٢٩٥هـ مع والده الكريم، فلمّا رآه في المطاف إمامُ الشافعيّة بالمسجد الحرام الشيخ حسين بن صالح جَمل اللّيل فابتدر بإبداء شعورِه قائلاً: "واللهِ! إنّي لأرى نورَ الله من هذا الجبين"[٢]، فطلب منه أن ينقلَ رسالتَه في مناسك الحجّ

---

(١) "ردّ المحتار على الدّر المختار": للسيّد محمد بن أمين عابدين بن السيّد عمر بن عابدين الدمشقي الحنفي المفتي العلّامة الشهير بـ"ابن عابدين"، وُلد سنة ١١٩٨ وتوفّي سنة ١٢٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ٣/ ٣٥١. و"هدية العارفين" ٦/ ٢٨٦).

(٢) "حياة أعلى حضرة" الحجّ والزيارة الأوّل، ١/ ١٣٣.

"الجوهرة المضيئة" إلى اللُّغة الأرديّة، فنقلها الإمامُ أحمد رضا ثمّ شرحها خلال يومَين فسمّاها بـ"النيّرة الوضيّة"، وعلّق عليها فسمّاها بـ"الطرّة الرضيّة على النيّرة الوضيّة". وفي هذه الزيارة نال الإمامُ أحمد رضا الإجازاتِ في العلوم من السيّد المحدِّث الشيخ أحمد زَيني دَحلان الشّافعي، والشيخ عبد الرّحمن سراج المكّي مفتي الحنفيّة.

وثمّ حجّ ثانيةً عام ١٣٢٣هـ فأعظمه علماءُ الحرمَين الشّريفَين وأكرموه واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون وطُرق الصّوفية، واستفتاه بعضُهم حولَ مسائل ذات أهميّةٍ فأجاب عنها، منها: مسألةُ علم المغيّبات للنبيّ المصطفى ﷺ، ومسألة الأوراق النَقديّة، فألّف الإمام رسالتَين في هاتَين المسألتَين، أوّلها: "الدَّولة المكّيّة بالمادّة الغيبيّة"، وثانيها: "كِفل الفقيه الفاهِم في أحكام قِرطاس الدَّراهم"، ألّفهما بدون مراجَعة إلى الكُتب في "مكّة المكرّمة"؛ لأنّه كان مسافراً بعيداً عن كتبه.

بعض مؤلَّفات الإمام

ومؤلَّفات الإمام أحمد رضا كلُّها عظيمةُ الجدوى، كثيرةُ المنافع، جمّةُ الفوائد، غزيرةُ المعارف، ممتلئةٌ بالبحوث المفيدة، ذاخرةٌ بالتحقيقات العجيبة، متدفّقةٌ بالمواد النّادرة، حاويةٌ للمسائل الجديدة، الدالّةُ على عِلمِه العظيم وعقلِه الواسع، وقدراته الهائلة، ومواهِبه الكُبرى، وكذلك من خصائص مؤلَّفات الإمام أنّه يُعنوِن لكلّ كتابٍ بعنوانٍ لو جمعنا حروفَه بحساب الجمّل لنتج معنا رقمٌ يشير إلى سَنة تأليف الكتاب الهجرية، ولم يختر الإمامُ موضوعاً إلّا أنهاه إلى حدٍّ لم يدَع مجالاً لمزيدٍ من التحرير، كما

سيأتي[١] من قول الشيخ عبد الله بن محمّد صدقة زَيني دَحلان الجيلاني المكّي، فمن المناسب أن نذكرَ بعضَ مؤلَّفات الإمام التي ألّفها بالعربيّة أصلاً:

(١) "المعتمَد المستنَد على المعتقَد المنتقَد".

(٢) "الدَّولة المكّيّة بالمادّة الغَيبيّة".

(٣) "الفيوضات الملَكيّة لمحبّ الدَّولة المكّيّة".

(٤) "إنباءُ الحَي أنّ كلامَه المصونَ تبيانٌ لكلِّ شَيء" (في مسألة العلوم الخمسة).

(٥) "أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام".

(٦) "الإجازات المتينة لعلماء بَكّة والمدينة".

(٧) "شمائم العنبر في أدب النداء أمامَ المنبر".

(٨) "كِفل الفقيه الفاهِم في أحكام قِرطاس الدَّراهم".

(٩) "الكشف شافِيا حكمُ فُونُوجرافِيا".

(١٠) "أزهار الأنوار مِن صَبا صلاة الأسرار" (الصّلاة الغَوثيّة المروية عن سيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).

(١١) "صَيقل الرَّين عن أحكام مجاوَرة الحرمَين".

(١٢) "هادي الأُضحِية بالشَّاة الهنديّة".

(١٣) "الصّافية الموحية لحكم جلد الأُضحية".

(١٤) "جدّ الممتار على ردّ المحتار" (سبع مجلّدات).

---

(١) انظر: صـ٦٨.

(١٥) "الظفر لقول زُفر".

(١٦) "الزُلال الأَنقى من بحرِ سبقةِ الأتقى".

(١٧) "حُسام الحرمَين على منحر الكُفر والمَين".

(١٨) "فتاوى الحرمَين برجَف ندوة المين".

(١٩) "الجبل الثانوي على كلية التانوي".

ولنذكر لسادتنا القرّاء أسماءَ بعضِ مؤلّفاته المترجمة بالعربيّة، وإن لم تجد فيها بدائعَ النثر الفنّي للإمام، ولكن بلا شكّ ستنهل من أفكاره السَّديدةِ وإعلامه المهمّ:

(١) "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".

(٢) "الفَضل الموهَبي في معنى: إذا صحّ الحديثُ فهو مذهبِي".

(٣) "عطاء القدير في حكم التصوير".

(٤) "الزَمزَمة القُمريّة في الذَبّ عن الخمريّة ("القصيدة الخمريّة" لسيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).

(٥) "إقامة القيامة على طاعِن القيامِ لنبيّ تِهامة".

(٦) "الزُّبدة الزكيّة لتحريم سجود التحيّة".

(٧) "إعلام الأعلام بأنّ هِندُوسْتَان دارُ الإسلام".

(٨) "صِلات الصَّفا في نور المصطفى".

(٩) "الأمن والعُلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء".

(١٠) "شمول الإسلام لآباء الرّسول الكِرام".

(١١) "منير العين في حكم تقبيل الإبهامَين".

(١٢) "الهاد الكاف في حكم الضِعاف".

(١٣) "حياة الموات في سماع الأموات".

(١٤) "بركات الإمداد لأهل الاستمداد".

(١٥) "طَرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرِّفاعي".

(١٦) "الوظيفة الكريمة" (الأوراد والأذكار).

(١٧) "حُقّة المرجان لمهمّ حكم الدُّخان".

(١٨) "قوارع القهّار على المجسِّمة الفُجّار".

(١٩) "قَهر الدَّيان على مرتدٍ بقاديان".

(٢٠) "المبين ختم النبيين".

(٢١) "محمّد خاتم النبيّين".

(٢٢) "السُّوء والعِقاب على المسيح الكذّاب".

(٢٣) "الجراز الدّياني على المرتد القادياني".

(٢٤) "إزاحة العَيب بسَيف الغَيب".

(٢٥) "أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشّهادة"، (أي: شهادة سيّدنا الإمام حسين رضي الله تعالى عنه).

(٢٦) "كاسرُ السفيه الواهِم في إبدال قِرطاس الدَّراهم".

(٢٧) "حاجز البحرَين الواقي عن جمع الصّلاتَين".

(٢٨) "سبحان السُّبّوح عن عيب كذبٍ مقبوح".

(٢٩) "فقه شهنشاهْ وأنّ القلوب بيد المحبوب بعطاء الله".

(٣٠) "الحَرف الحَسن في الكتابة على الكفن".

(٣١) "صيانة القبور".

(٣٢) "تيسر الماعون للسكن في الطاعون".

(٣٣) "جزى اللهُ عدوَّه بإبائه ختم النبوّة".

(٣٤) "إهلاك الوهابيين على توهين قبور المسلمين".

(٣٥) "جلي الصَّوت لنهي الدّعوة أمام الموت".

(٣٦) "وصاف الرّجيح في بسملة التراويح".

(٣٧) "رادّ القحط والوباء بدعوة الجيران ومواساة الفقراء".

(٣٨) "أعجب الإمداد في مكفَّرات حقوق العباد".

(٣٩) "صفائح اللُّجين في كون التصافُح بكفَّي اليدين".

بعض الكتب المتداولة التي عليها تعليقات الإمام

(١) "الدر المنثور في التفسير بالمأثور": لجلال الدّين السّيوطي.

(٢) "عناية القاضي وكفاية الراضي" حاشية على "تفسير البيضاوي": لشهاب الدّين الخفاجي.

(٣) "معالم التنزيل": للإمام محيي السنّة البَغَوي.

(٤) "الإتقان في علوم القرآن": للإمام جلال الدّين السيوطي.

(٥) "صيحح البخاري": للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

(٦) "سنن ابن ماجه": للإمام محمد بن يزيد القزويني.

(٧) "التيسير شرح الجامع الصغير": للعلّامة المُناوي.

(٨) "المسند": للإمام أحمد بن حنبل.

(٩) "الترغيب والترهيب": للإمام المُنذري.

(١٠) "العِلل المتناهية": للإمام ابن الجوزي.

(١١) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري": للعلّامة العيني.

(١٢) "فتح الباري شرح صحيح البخاري": للعلّامة العسقلاني.

(١٣) "إرشاد السّاري شرح صحيح البخاري": للعلّامة القُسطلاني.

(١٤) "شرح نخبة الفكر": للعلّامة العسقلاني.

(١٥) "فتح المغيث": للعلّامة السَّخاوي.

(١٦) "فواتح الرَّحموت شرح مسلَّم الثبوت": لبحر العلوم عبد العلي اللَكنَوي.

(١٧) "غمز عيون البصائر على محاسِن الأشباه والنظائر": لشهاب الدّين الحَموي.

(١٨) "ميزان الشّريعة الكُبرى": للإمام الشَّعراني.

(١٩) "كتاب الخَراج": للإمام أبي يوسف.

(٢٠) "معين الحكّام": للإمام علاء الدّين الطرابلسي الحنفي.

(٢١) "الهداية": للإمام برهان الدّين المَرغيناني الحنفي.

(٢٢) "فتح القدير": للمحقِّق ابن الهمام الحنفي.

(٢٣) "بدائع الصنائع": للإمام أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي.

(٢٤) "الجوهرة النيّرة": للإمام أبي بكر بن علي المعروف بالحدّادي.

(٢٥) "مراقي الفلاح": للعلّامة الشُّرُنبُلالي الحنفي.

(٢٦) "البحر الرائق": للعلّامة ابن نجَيم المصري.

(٢٧) "حاشية الطحطاوي على الدرّ المختار": للعلّامة السيّد أحمد الطحطاوي.

(٢٨) "الفتاوى الهنديّة": لجماعةٍ من أفاضل علماء الهند برئاسة الشيخ نظام.

(٢٩) "خلاصة الفتاوى": للإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد البخاري.

(٣٠) "الفتاوى السراجيّة": للعلّامة علي بن عثمان التيمي الأوشي الفَرغاني الحنفي صاحب نظم "بدء الأمالي".

(٣١) "جواهر الأخلاطي": للإمام برهان الدّين بن إبراهيم الأخلاطي.

(٣٢) "مجمع الأنهُر": لـ"شيخي زاده".

(٣٣) "جامع الفصولَين": لمحمود بن إسماعيل الشهير بابن القاضي الحنفي.

(٣٤) "جامع الرّموز": لشمس الدّين القُهُستاني.

(٣٥) "تبيين الحقائق": لفخر الدّين الزَّيلعي.

(٣٦) "رسائل الأركان": لبحر العلوم عبد العلي اللَكنَوي.

(٣٧) "غنية المتملّي": للعلّامة إبراهيم بن محمد الحَلَبي.

(٣٨) "كتاب الأنوار": للشيخ محيي الدّين ابن عربي ﷺ.

(٣٩) "مجموعة رسائل ابن عابدين": للعلّامة ابن عابدين الشّامي.

(٤٠) "فتح المعين": للعلّامة السيّد محمد أبي السعود المصري الحنفي.

(٤١) "الإعلام بقواطع الإسلام": للإمام ابن حجر المكّي الهيتمي.

(٤٢) "شفاء السِّقام": للإمام السُّبكي.

(٤٣) "الفتاوى الخانيّة": للإمام قاضي خانْ.

(٤٤) "الفتاوى الخيريّة": للعلّامة خير الدّين الرَّملي.

(٤٥) "العقود الدُريّة": للعلّامة ابن عابدين الشّامي.

(٤٦) "الفتاوى الحديثيّة": للإمام ابن حجر المكّي الهيتمي.

(٤٧) "الفتاوى الزَّينية": للعلّامة الزين ابن نجَيم المصري.

(٤٨) "الفتاوى الغِياثيّة": للشيخ داود بن يوسف الخطيب.

(٤٩) "جامع الصِّغار": للشيخ محمد بن محمود بن الحسين الأستروشني.

(٥٠) "الفتاوى العزيزيّة" (بالفارسيّة): للشيخ عبد العزيز المحدِّث الدّهلوي

وغير ذلك من الحواشي المفيدة على الكتب العدّة.

بعض رسائل الإمام باللُّغة الأورديّة

(١) "النَّهي الأكيد عن الصّلاة وراء عِدَى التقليد".

(٢) "النيرّة الوَضيّة شرح الجوهرة المضيئة".

(٣) "الطُرّة الرَّضيّة على النَّيرة الوَضيّة".

(٤) "السنيّة الأنيقة في فتاوى أفريقة".

(٥) "رعاية المذهبَين في الدُّعاء بين الخطبتَين".

(٦) "سرورُ العيد في حلّ الدُّعاء بعد صلاة العيد".

(٧) "تجلّي المشكاة لإنارة أسئلة الزَّكاة".

(٨) "وَصاف الرَّجيح في بَسملة التراويح".

هذه المؤلَّفات كلُّها تشهد بعبقريّته في الفقه الإسلامي، بل بكونه إماماً فيه.

بعض ميزات مؤلَّفاته وفتاواه بالإيجاز

(١) البلوغ فيها إلى نهاية البحث والتحقيق.

(٢) تضافُر الدّلائل والبراهين في كتبهِ وتعاضدها.

(٣) تنقيح المسائل الكثيرة الغير منقّحة من حديثٍ وقديمٍ.

(٤) الإكثار من المراجع والمصادر حتّى يزيد أحياناً عدد المصادر على المئتين في مسألةٍ واحدة.

(٥) التوفيقُ بين الدّلائل ودفعُ التعارُض بين الأقوال.

(٦) وضعُ رسم الإفتاء (وقد ألّف فيها عدةَ رسائل).

(٧) ندرةُ الاستنباط والاستخراج من الجزئيّات والكُلّيات.

(٨) التنبيه على تسامُح الفقهاء الكِبار، ويُعلَم ذلك بمراجعة فتاواه و"جدّ الممتار" و"كِفل الفقيه" وغيرها.

(٩) استنباطُ الأحكام من الكتاب والسنّة وتقديمُ دلائلها.

(١٠) استخراج المسائل الحديثة من القرآن والحديث وعباراتِ الفقهاء.

(١١) تقوية المذهب الحنفي بأسلوبٍ جديد.

(١٢) التعريف بماهية الأشياء وحقائقها ليتّضح الحكمُ الشّرعي اتّضاحاً تامّاً.

(١٣) الإكثار من صُور الجزئيّات إلى الحدّ الذي لم يبلغْه فقيهٌ.

أولاد الإمام

كان للإمام ولدان، أكبرهما: حجّة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خان القادريّ المتوفّى عام ١٣٦٢هـ، وأصغرهما: مفتي الديار الهندية الشيخ مصطفى رضا خان القادري المتوفّى عام ١٤٠٢هـ، كان لهما منزلة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسُّلوك والإرشاد، رحمهم الله تعالى وإيّانا بهم.

الدكتوراه والماجستير التي حازها العلماءُ لرسائلهم حول الإمام

حصل كثيرٌ من الباحثين على الدكتوراه ببحوثٍ ورسائل تناولوا فيها شخصيةَ الإمام أحمد رضا خانْ في جامعات العالم، وكثيرٌ منهم الآن في مراحل تكميلِ البحوث، وها أنا أذكر بعضُ التفاصيل عن ذلك:

١. عنوان البحث: فقيه الإسلام
اسم الباحث: الدكتور حسن رضا خانْ
اسم الجامعة: جامعة بَتنة، الهند
عام البحث: ١٩٧٩م.

٢. عنوان البحث: أحوال الإمام أحمد رضا وخدماتُه الأدبيّة (رسالة ماجيستر)
اسم الباحث: الدكتورة آنسة آر بي المَظهرية
اسم الجامعة: جامعة السِّند، باكستان
عام البحث: ١٩٨١م

٣. عنوان البحث: Devotional & Politics in British India, Ahmad Raza Khan bereilvi and His Movement 1870-1920
اسم الباحث: الدكتور أوشياسانيال
اسم الجامعة: جامعة كولمبيا، نيويورك

عام البحث: ١٩٩٠م

٤. عنوان البحث: لُغة الإمام أحمد رضا العربيّة وخدماته الأدبيّة (رسالة ماجيستر)

اسم الباحث: الدكتور محمود حَسن البَرَيْلْوي

اسم الجامعة: جامعة المسلم بـ"علي جَرَه"، الهند

عام البحث: ١٩٩٠م

٥. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي الحنفي وخدماته العلميّة والأدبيّة (رسالة ماجيستر)

اسم الباحث: الدكتور الحافظ محمد أكرم

اسم الجامعة: الجامعة الإسلامية بَهَاوَلْفور، باكستان

عام البحث: ١٩٩٠م

٦. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا وشِعرُه في مدح النّبي ﷺ

اسم الباحث: سيّد جمال

اسم الجامعة: جامعة ہری سنگھ گور یونیورسٹی، ساگر، الهند

عام البحث: ١٩٩٢م

٧. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا ومدحُه للنّبي ﷺ (شعرًا)
اسم الباحث: محمد إمام الدّين جوهر شفيع آبادي
اسم الجامعة: جامعة بِهار، مظفّرفور، الهند
عام البحث: ١٩٩٢م

٨. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا حياتُه وخدماتُه
اسم الباحث: الدكتور طيّب علي رضا الأنصاري
اسم الجامعة: جامعة "هِندُو" بَنَارَس، الهند
عام البحث: ١٩٩٣م

٩. عنوان البحث: "كنز الإيمان" وتراجم القرآن المعروفة بالأرديّة، دراسة تقابُليّة
اسم الباحث: الدكتور مجيد الله القادري
اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان
عام البحث: ١٩٩٣م

١٠. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا البَرَيْلْوي، أحوالُه وأفكارُه، وخدماتُه الإصلاحيّة
اسم الباحث: الدكتور الحافظ عبد الباري الصِدّيقي

اسم الجامعة: جامعة السِّند، جامْشورو، باكستان

عام البحث: ١٩٩٣م

١١. عنوان البحث: مدحُ الرَّسول بالأرديّة، والفاضلُ البَرَيْلْوِي

اسم الباحث: الدكتور عبد النعِيم العزيزي

اسم الجامعة: جامعة رُوهِيلْكَنْدْ، بَرَيْلي، الهند

عام البحث: ١٩٩٤م

١٢. عنوان البحث: الشِّعر في مدحِ الرّسول ﷺ لمولانا أحمد رضا

اسم الباحث: الدكتور سراج أحمد البَستوي

اسم الجامعة: جامعة كانْفور، الهند

عام البحث: ١٩٩٥م

١٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا وأثرُه في الفقه الحنفي (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: السيّد مشتاق أحمد الشَّاهْ الأزهري

اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشّريف

عام البحث: ١٩٩٧م

١٤. عنوان البحث: الانتقادات الفِكريّة لمولانا أحمد رضا

اسم الباحث: الدكتور أنور خانْ

اسم الجامعة: جامعة السِّنْد، جامْشورو، باكستان

عام البحث: ١٩٩٨م

١٥. عنوان البحث: الانتقادات الفكريّة عند الإمام أحمد رضا

اسم الباحث: أمجد رضا القادري

اسم الجامعة: جامعة ويركنور سنگھ،آره،الهند

عام البحث: ١٩٩٨م

١٦. عنوان البحث: الشيخ أحمد رضا البَرَيْلْوي الهندي، شاعراً عربيّاً (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: الدكتور ممتاز أحمد السَدِيدِي

اسم الجامعة: جامعة الأزهر الشّريف

عام البحث: ١٩٩٩م

١٧. عنوان البحث: تصوّر حُبّ المصطفى ﷺ عند الإمام أحمد رضا

اسم الباحث: الدكتور غلام مصطفى نجم القادري

اسم الجامعة: جامعة مَيسُور، الهند

عام البحث: ٢٠٠٢م

١٨. عنوان البحث: مشاركة الإمام أحمد رضا في الارتقاء النثري بمنطقة "روہیل کھنڈ" الهند

اسم الباحث: رضا الرّحمن عاكف سَنْبَهلي

اسم الجامعة: جامعة "روہیل کھنڈ" بريلي، الهند

عام البحث: ٢٠٠٣م

١٩. عنوان البحث: الإنشاء الأدبي (اللُّغوي) عند الإمام أحمد رضا

اسم الباحث: غلام غوث القادري

اسم الجامعة: جامعة "رانچی" بِهار، الهند

عام البحث: ٢٠٠٣م

٢٠. عنوان البحث: النَّثر الفَنّي عند الشيخ أحمد رضا (رسالة ماجستير)

اسم الباحث: السيّد عتيق الرّحمن الشَّاهْ

اسم الجامعة: الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد

عام البحث: ٢٠٠٣م

٢١. عنوان البحث: فَرديّة الإمام أحمد رضا وأهميّته في مدحه للنّبي ﷺ بالشِّعر الأردو

اسم الباحث: تنظيم الفردَوس

اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان

عام البحث: ٢٠٠٤م

٢٢. عنوان البحث: الشيخ أحمد رضا شاعراً عربياً مع تدوين ديوانه العربي

اسم الباحث: السيّد شاهد علي النّوراني

اسم الجامعة: جامعة بَنجاب، لاهور

عام البحث: ٢٠٠٤م

٢٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا ومكتوباته

اسم الباحث: الدكتور غلام جابر شمس المصباحي

اسم الجامعة: جامعة البِهار، مظفّرفور، الهند

عام البحث: ٢٠٠٤م

٢٤. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبيّة واللُغوية

اسم الباحث: رياض أحمد

اسم الجامعة: جامعة "بِي آر امبيڈکر، مظفّرفور، الهند

عام البحث: ٢٠٠٤م

٢٥. عنوان البحث: مشاركة "الفتاوى الرضوية" في تحريكات شبه القارّة، السياسية

اسم الباحث: محمد إسحاق المدني

اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان

عام البحث: ٢٠٠٦م

٢٦. عنوان البحث: خدمة مولانا أحمد رضا في علم الحديث الشّريف (دراسة تحقيقيّة وانتقاديّة)

اسم الباحث: منظور أحمد السّديدي

اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان

عام البحث: ٢٠٠٦م

٢٧. عنوان البحث: "الزُّلال الأنقى من بحرِ سبقةِ الأتقى" للإمام أحمد رضا

اسم الباحث: الدكتور محمد إشفاق الجلالي

اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان

عام البحث: ٢٠٠٦م

٢٨. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا محدِّثاً

اسم الباحث: اے پی عبدالحکیم

اسم الجامعة: جامعة بِهار، مظفّرفور، الهند

عام البحث: ٢٠٠٦م

٢٩. عنوان البحث: حبُّ الإمام أحمد رضا للنّبي ﷺ في شِعره

اسم الباحث: آدم رضا

اسم الجامعة: جامعة "شیواجی" كوله فور، مہاراشٹرا،الهند

عام البحث: ٢٠٠٨م

٣٠. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا حياتُه خدماتُه الأدبيّة

اسم الباحث: نور الدّين محمد النُّوري

اسم الجامعة: كُلية "ٹی این بی"، جامعة "بهاگلفور" الهند

عام البحث: ٢٠٠٨م

٣١. عنوان البحث: النثر الأردو ومولانا أحمد رضا

اسم الباحث: حامدة بي بي

اسم الجامعة: جامعة "روہیل کھنڈ"، بريلي، الهند

عام البحث: ٢٠٠٩م

٣٢. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا مفسِّراً للقرآن الكريم

اسم الباحث: عبد العليم الرّضوي

اسم الجامعة: جامعة بِهار، مظفّرفور، الهند

عام البحث: ٢٠١٠م

٣٣. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا وخدماتُه في الأدب العربي

اسم الباحث: شَبنَم خاتُون

اسم الجامعة: جامعة هِندُو، بَنارس، الهند

عام البحث: ٢٠١١م

٣٤. عنوان البحث: آثار القرآن والسنّة في شِعر الشيخ أحمد رضا، دراساته تحليليه في الشِّعر الأوردي والعربي والفارسي

اسم الباحث: الدكتور ظفر إقبال الجلالي

اسم الجامعة: جامعة فيصل آباد، باكستان

عام البحث: ٢٠١١م

٣٥. عنوان البحث: تحريكُ الإمام أحمد رضا، أسبابُه وأثراتُه

اسم الباحث: صادق الإسلام

اسم الجامعة: جامعة ملّية إسلاميّة، دلهي، الهند

عام البحث: ٢٠١١م

٣٦. عنوان البحث: تحقيق وتعريب ودراسة جزءٍ من الفتاوى الرضوية (رسالة: البسط المسجَّل)

اسم الباحث: محمد مِهربانْ بارْوي

اسم الجامعة: جامعة أمّ درمان، سُودان

عام البحث: ٢٠١٤م

٣٧. عنوان البحث: دراسة تحقيقية في الرُّواة المجروحين (في المجلّدات الخمس الأُوَل، من الفتاوى الرضوية التي طبعت من مؤسسة رضا، لاهور)

اسم الباحث: حامد علي

اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان

عام البحث: ٢٠١٥م

٣٨. عنوان البحث: نظريّة الإمام أحمد رضا الاقتصادي في الإجارة

والمضاربة، وإفادتُها في العصر الحاضر

اسم الباحث: صبا نُور

عام البحث: ٢٠١٦م

٣٩. عنوان البحث: النشر الفنّي عند الإمام أحمد رضا (بالأردو)

اسم الباحث: محمد أصغر

اسم الجامعة: جامعة كراتشي، باكستان

عام البحث: ٢٠١٧م

٤٠. عنوان البحث: الإمام أحمد رضا ومسائل التيمّم، في العصر الحاضر

اسم الباحث: إقرار علي قريشي

اسم الجامعة: جامعة "أردو" الفيدرالي، كراچى، پاكستان

عام البحث: ٢٠١٨م

٤١. عنوان البحث: الرُّخصة في الشّريعة الإسلاميّة من خلال رسائل الإمام أحمد رضا خانْ الماتُريدي الحنَفي

اسم الباحث: د. المفتي محمد أسلم رضا الميمني

اسم الجامعة: المؤسسة الدينية للتعليم الإسلامي العالي
أكاديمية بُلغار الإسلامية

عام البحث: ٢٠٢٠م

وغيرهم كثيرٌ من الباحثين الذين كتبوا عن سيرة الإمام، ولكن لا نستطيع أن نستوعبَ أسماءَهم في مقالتنا المختصرة هذه.

مراكز البحوث العلمية حول الإمام وعلومه

يوجد كثيرٌ من المراكز العلمية التي تبحث وتهتمّ ببحوث حول الإمام، فمَن يريد الاستزادةَ فليرجع إليها فيستفيد منها -إن شاء الله-، وهذه أسماء بعض تلك المراكز:

١- دار أهل السنّة:

علي آباد، فيدرل بي إيريا، كراتشي باكستان.

إيميل: idarakutub@gmail.com

00971 55 942 1541 -

فيس بك: www.facebook.com/darahlesunnat

٢- الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا:

٢٥ يابان مينشن، ريكل چوك، صدر، كراتشي.

هاتف: ٩٢٢١-٣٢٧٢٥١٥٠/ الفاكس: ٩٢٢١-٣٢٧٣٢٣٦٩

إيميل: imamahmadraza@gmail.com

٣- **الإدارة لتصنيفات الإمام أحمد رضا:** كراتشي

٤- **رضا أكادمي:** مسجد رضا، محبوب رود، لاهور

٥- **سني رضوي سوسائتي إنترناشونال:** مانجستر

٦- **مؤسّسة رضا:**

الجامعة النّظامية الرّضوية، بـ"لاهور" باكستان.

هاتف: ٧٦٥٧٣١٤ /٧٦٦٥٧٧٢-٩٢٤٢

٧- **المجمع الإسلامي:**

الجامعة الأشرفيّة، مباركفور، "أعظم جَرَه" up، الهند.

إيميل: aljamiatulashrafia@redifmail.com

٨- **رضا أكادمي:**

٢٦/ كامبيكر إستريت "ممبائي" الهند.

٩- **رضا أكادمي:** إستاك پورت uk بريطانية.

١٠- مركز أهل السنّة بركات رضا:

شارع الإمام أحمد رضا، فور بَنْدَر "غُجرات" الهند.

١١- أكادمي الإمام أحمد رضا:

صالح نكر، "بريلي" الهند.

١٢- الإمام أحمد رضا أكادمي:

٩٢ ويكتوريا إستريت، "دَربَن" جنوب إفريقيا.

اعتراف علماءِ العالَم بتفقّهِ الإمام أحمد رضا وكونِه مجدِّداً

لقد ذَاع صيتُ علمِه وفضلِه في أقطار العالَم، لاسيّما في آسيا وبلاد العرب وأفريقيّة، وتأثّر به عددٌ كبيرٌ من علماء العالَم تأثّراً كبيراً، وأعجبوا به إعجاباً عظيماً، وأشادوا بتفقُّهه وإمامته وكونه مجدِّداً، وهذه نبذةٌ مختصرةٌ عن بعضَ أقوالهم وانفعالاتهم وكلماتهم المنوِّهة بهذا الإمام العظيم، اللّهم ارضَ عنه وعنّا به، آمين!.

(١) قال الدكتور إقبال[١] الشهير بـ"شاعر المشرق":

"لم يظهر فقيهٌ طبّاعٌ ذكيٌّ مثلُه (أي: الإمام أحمد رضا البَرَيْلْوي) في عهد الهند الأخير، وليس رأيِي هذا إلّا بعدما طالعتُ فتاواه، وتشهد فتاواه بذكائه وفَطانتِه وجودةِ طبيعتِه وكمالِ تفقُّهِه، وتبحّرِه العِلمي في العلوم الدّينية شهادةً عادلةً، وعندما يقيم مولانا أحمد رضا الفاضل البَرَيْلْوي رأياً يقوم عليه بالقوّة، ولا شكّ أنّه لا يُظهِر رأيَه إلّا بعد تفكيره العميق، وخَوضِه الطويل؛ لأجل ذلك لا يحتاج إلى الرّجوع والتبديل في فتاواه وقضائِه الشَّرعي"[٢]، ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء واللهُ ذو الفضل العظيم.

---

(١) الدكتور محمد إقبال بن نور محمد، وُلد بـ"سِيَالْكَوتْ" من محافظات بَنْجَابْ، باكستان ٣ ذو القعدة ١٢٩٤هـ، بدأ في الدّراسات الابتدائية في مكتب، ثمّ دخل مدرسة "سكاج مشن" بـ"سيالكوت"، وتخرّج بها من الدراسة الثانويّة، وتخرّج من دراسة الكلّية في العلوم الإنكليزيّة والعربيّة، ومن الدراسة الجامعيّة في الفلسفة بـ"لاهور"، وقد حصلت له الشهرة في الشِّعر فيقال له: شاعر المشرق والفَلسفي، من تصانيفه: "بانكِ درا"، و"بالِ جبريل"، و"ضربِ كليم"، كلّها بالأردية، توفّي في٢١ نيسان ١٩٣٨م، ودُفن في قريب باب المسجد الملكي بـ"لاهور". ("أردو دائرة المعارف الإسلامية " ٣/ ٧- ١٤ تعريباً).

(٢) انظر: "معارف رضا" العدد السَّنوي: ١٤٠٧هـ، صـ١٩٣.

(٢) كتب الطبيبُ عبد الحي النَّدوي[١]

الأمين العام سابقاً لندوة العلماء لَكنَو (والد أبي الحسن علي النَّدوي)

في "نزهة الخواطر"[٢]:

"يندر نظيرُه في عصره في الاطّلاع على الفقه الحنفي وجزئيّاتِه، يشهد بذلك مجموع "فتاواه" وكتابُه "كِفل الفقيه الفاهِم في أحكام قِرطاس الدَّارهم" الذي ألّفه في مكّة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة وألف"[٣].

وقد كان الإمام الفاضل البَرَيْلَوي تشرّف بزيارة الحرمَين الشريفَين مرّتَين، مرّةً في شبابه مع والده الجليل مولانا نقي علي ﵀ سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م، وأخرى عام ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م، ولقي الإمامُ في سفره حفاوةً بالغةً وترحيباتٍ حارّةً، ونال تقديراً وتوقيراً من علماء الحرمَين الكريمَين لا يتصوّر أحدٌ مقدارَ علمه إلّا مَن يطالع كتابَه "الدَّولة المكيّة" (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) وغيرها من الكتب، وصنّف الإمام

---

(١) عبد الحي بن فخر الدّين بن عبد العلي الحسني، باحث مؤرِّخ هندي، وُلد عبد الحي في زاوية السيّد علم الله (على بُعد ميلَين من بلدة "راي بَرَيلي" من أعمال لَكنَؤ)، وقرأ الفقه والأدب وبعض كُتب الطبّ في لَكنَؤ، واستقرّ فيها مديراً لأعمال ندوة العلماء، وتوفّي ١٣٤١هـ، دُفن بظاهر بلدة "رأي بَرَيلي"، له تصانيف منها: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" بالعربيّة، وصنّف كتباً باللغة الأردية شعراً وأدباً تراجم وتاريخاً. ("الأعلام" ٣/ ٢٩٠، ٢٩١ ملتقطاً).

(٢) "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر": لعبد الحي بن فخر الدّين بن عبد العلي الحسني، توفّي ١٣٤١هـ. ("الأعلام" ٣/ ٢٩٠، ٢٩١ ملتقطاً).

(٣) "نزهة الخواطر" حرف الألف، تحت ر: ٣٢، ٨/ ٥٢.

خلالَ إقامته بالحرمَين الشّريفَين كتباً قيمةً هامّةً ثمينةً، كما حرّرَ عبد الحيّ المذكور: "وسافَر (الإمام أحمد رضا البَرَيْلْوي إلى الحرمَين الشريفَين)، وذاكَر علماءَ الحجاز في بعض المسائل الفقهيّة والكلاميّة، وألّف بعضَ الرّسائل أثناء إقامته بالحرمَين، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضتْ على علماء الحرمَين، وأعجبوا بغزارة عِلمه وسِعة اطّلاعه على المتون الفقهيّة والمسائل الخلافيّة وسرعة تحريره وذَكائه"[١].

(٣) رقم الشيخ مولانا محمّد كريم الله[٢] المهاجر المدني قائلاً عن الإمام:

هو"الإمام الهمام المحقّق المدقِّق، سيّدي ومَلاذي، مجدّد هذا الزّمان، عبد المصطفى -فداه روحي وقلبي- مولانا محمد أحمد رضا خان، سلّمه الله الحنّان المنّان"[٣] -وقال-: "إنّي مقيم بالمدينة الأمينة منذ سنين، ويأتيها من الهند ألوفٌ من العالمين، فيهم علماء وصلحاء أتقياء، رأيتُهم يدورون في سِكك البلد لا يلتفت إليهم من أهله أحد، وأرى العلماءَ الكِبارَ العظماء إليك مُهرِعين، وبالإجلال مسرعِين، ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم"[٤].

---

(١) المرجع السابق، صـ٥٠ ملتقطاً.

(٢) كان من إقليم البنجاب باكستان، وكان المجاز من الشاه غلام محيي الدّين (ت١٣٣٠هـ) من صغره، وهاجَر قبل سنة ١٣٢٣هـ من بنجاب إلى المدينة المنوّرة، تتلمذ على الشيخ عبد الحق الإله آبادي المهاجر المكّي. وكان حيّاً سنة ١٣٣١هـ في المدينة المنوّرة.

("تاريخ الدولة المكية" صـ٦٥ تعريباً).

(٣) "الدولة المكيّة بالمادة الغيبية" تقريظ الشيخ محمد كريم الله المهاجر المدني، صـ٢٠١.

(٤) "رسائل عربية من الفتاوى الرضوية" ضمن رسالة: "الإجازات المتينة" مقدّمة، صـ٩٧، ٩٨.

وكان الإمام أحمد رضا قد أرسل بعضَ أوراق من "الفتاوى الرّضوية" إلى الشيخ إسماعيل خليل أمينُ مكتبة الحرم المكّي، فحرّر انطباعاتِه في رسالةٍ رُقمتْ في ١٦ من شهر ذي الحجّة ١٣٢٥هـ- ١٩٠٧م، فكتب: "تفضّل علينا سيّدُنا بعدّةِ أوراقٍ من "فتاواه"، نرجو الله -عزّ شأنه- أن يسهّلَ ويقاربَ لكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين؛ فإنّها حَريّة بأن يعتنى بها، جعلها الله تعالى لكم ذُخراً ليوم المعاد، والله أقول!، والحقِّ أقول!: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمانُ لأقرّت عينُه، وجعل مؤلِّفَها من جملة الأصحاب"[١].

(٤) أيضاً قال الشيخ أحمد أبو الخير مرداد المكّي الحنفي:

"الحمد لله على وجود مثل هذا الشيخ؛ فإنّي لم أر مثلَه في العلم والفصاحة وسعة الباع مع حُسن سبك العبارة، إنّ الشيخ قد نحى في رسالته نحوَ الصّواب بلا شكٍّ فيه ولا ارتياب، ومَن طالَعها لم يبق له فيها شبهة ولا مرية"[٢].

(٥) أيضاً رقم الشيخ إسماعيل خليل أمين مكتبة الحرم المكّي فقال:

"شيخنا العلّامة المجدّد، شيخ الأساتذة على الإطلاق، المولوي الشيخ أحمد رضا"[٣]... إلخ.

---

(١) المرجع السابق، كتاب العلّامة الجليل السيّد إسماعيل أمين مكتبة الحرم المكّي، صـ١٠٠.

(٢) المرجع السابق، كتاب العلّامة الجليل السيّد إسماعيل أمين مكتبة الحرم، صـ١٠٣.

(٣) "الدولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ١: الشيخ السيّد بن إسماعيل خليل، صـ٢٦٩.

(٦) سطر الشيخ محمّد سعيد بابصيل[١]

مفتي الشّافعية وشيخ العلماء بمكّة المحميّة،

بعدما قرّظ كتابَ "الدّولة المكّية" للإمام أحمد رضا:

"هذا ما تيسّر لي من نصرة هذا الإمام الكامل"[٢].

(٧) حرّر الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن سراج[٣] مفتيّ الحنفيّة بكّة المحميّة:

"أمّا بعد: فله الحمد ﷻ قد أوجد العلماءَ في الأعصار والأمصار، وجدَّد بهم

(١) محمد سعيد بابُصَيل الحَضرَمي المكّي الشّافعي، مفتي الشافعيّة وشيخ العلماء بمكّة المكرّمة، وُلد بها عام ١٢٤٥هـ، وتلقّى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازَم السيّد أحمد زَيني دَحلان وتخرّج على يدَيه، أخذ عن الشيخ رحمة الله الكيرانوي أيضاً، ثمّ تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره، عُيّن أميناً، ثمّ تولّي الإفتاء، توفّي بمكّة المكرّمة سنة ١٣٣٠هـ. ("الإمام أحمد رضا المحدّث البَرَيْلْوي وعلماء مكّة المكرّمة"، صـ٢٥١، ٢٥٢ ملتقطاً وتعريباً).

(٢) "الدّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٢: الشيخ محمد سعيد بابُصَيل، صـ٢٧٤.

(٣) الشيخ عبدالله بن عبد الرّحمن سراج، وُلد في مكّة المكرّمة سنة ١٢٩٣هـ، وتعلّم في جامعة الأزهر ثمّ دار بعض بلاد الهند، ثمّ أقام في أستانبول عدة سنين، وفي آخر أيّام عهد العثماني كان مفتي الأحناف، وفي عهد الهاشمي كان قاضياً، ثمّ هاجر إلى أردن إلى أن توفّي في عمان سنة ١٣٦٨هـ ودُفن في عمان. ("تاريخ الدولة المكيّة" صـ١٠٥ ملتقطاً وتعريباً).

الدّين، وأودَع في قلوبهم من الأسرار والأنوار ما أوزعت به نفوسُهم تمام التبيين، وضمائرهم كمال التحقيق واليقين، وإنّ منهم العلّامة الفهّامة الهمام والعمدة الدرّاكة، ألا! إنّه ملِك العلماء الأعلام، الذي حقّق لنا قولَ القائل الماهر: "كم ترك الأوّلُ للآخِر"(١).

(٨) كتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زَيني دَحلان الجيلاني المكّي

قائلاً عن الإمام: "صاحب التصانيف الدالّة على وفرة اطّلاعِه وغزارةِ مادّتِه وطول باعِه، الإمام الذي ما ترك باباً مغلَقاً إلّا فتح صياصِيه، ولا أمراً مشكلاً إلّا أوضَح مبانِيه، جناب الأستاذ الفاضل والهمام الكامل"(٢).

(٩) حبر السيّد حسين ابن العلّامة السيّد عبد القادر الطرابلسي قائلاً:

"العلّامة النحرير، والفهّامة الشهير، حامي الملّة المحمديّة الظاهرة، ومجدّد المئة الحاضرة، أستاذِي وقدوتِي مولانا الشيخ أحمد رضا"(٣).

---

(١) "الدّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٣: الشيخ عبدالله بن عبد الرّحمن سرّاج مفتي الحنفية بمكّة، صـ٢٧٦.

(٢) المرجع السابق، تقريظ٩: الشيخ عبدالله بن محمد صدقة زَيني دَحلان الجيلاني، صـ٢٨٥، ٢٨٦.

(٣) المرجع السابق، تقريظ٢٣: الشيخ السيّد حسين ابن العلّامة المرحوم السيّد عبد القادر الطرابلسي المدرّس بالمسجد النبوي، صـ٣٠٩.

(١٠) سجّل السيّد أحمد بن علي المهاجر[١] في المدينة المنورة:

"المحقّق المدقِّق العلّامة الفهّامة الفاضل الكامل، ذو التصانيف الشهيرة، والتآليفات الكثيرة، مجدّد المئة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا ومولانا المولوي أحمد رضا"[٢]... إلخ.

(١١) قال العلّامة موسى بن علي الشّامي الأزهري الأحمدي[٣]:

"إمام الأئمّة، المجدِّد لهذه الأمّة أمر دينها، المؤيّد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا"[٤] ...إلخ.

---

(١) الشيخ العالم أحمد علي بن محمد علي الحسيني الرامْفوري ثمّ الطوكي، أحد العلماء المبرزين في الإنشاء والشعر والتاريخ الطبّ. وُلد ونشأ في مهد العلم، وقرأ على عمّه العلّامة حيدر علي الطوكي، ثمّ سافَر إلى دهلي، وأخذ عن المفتي صدر الدّين الحنفي الدهلوي، ثمّ عاد إلى بلدة طوك وتطبّب على عمّه المذكور. وكان مداعباً مزاحاً، حلوَ المنطق، حسنَ المحاضرة، مليحَ الشمائل، متينَ الديانة. له: "ترجمة تاريخ الواقدي"، و"ترجمة تزك جهانگيري"، و"رسالة في أشراف الكيلانيّين الحَمَويّين القاطنين بالهند". مات سنة ثمان عشرة وثلاثمئة وألف ١٣١٨هـ ببلدة طوك. ("نثر الجواهر والدرر" حرف الألف، ١/ ١٥٢، ١٥٣).

(٢) "الدولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٢٩: الشيخ السيّد أحمد علي الهندي الرامفوري، صـ٣٢٢.

(٣) الشيخ الشريف موسى بن علي الشّامي (كان حيّاً في عام ١٣٣١هـ)، كان من الشّام، ولكن تعلّم في جامعة الأزهر، ثمّ هاجَر إلى المدينة المنوّرة، عالمٌ مالكيٌّ، مدرّسٌ بالمسجد النّبوي. ("تاريخ الدّولة المكّية" صـ١٢٤ تعريباً).

(٤) "الدّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٣٩: الشيخ موسى بن علي الشّامي، صـ٣٥٢.

(١٢) كتب شيخ العلوم والطريقة الشيخ ياسين أحمد الخياري[1]

وهو بحَرَم سيّد الخليقة ﷺ ناعتاً الشيخ أحمد رضا بقوله:

"هو إمام المحدِّثين، وحسامٌ في رقاب المُلحِدين، وحيد الزَّمان، وفريد الأوان، مولانا الكامل السيّد أحمد رضا خان"[2] ...إلخ.

(١٣) خطّ العلّامة يوسف بن إسماعيل النَّبهاني[3]:

طلب منّي بعضُ الأفاضل من أهل السنّة والعترة الطاهرة أهل المدينة المنورّة،

---

(١) الشيخ ياسين أحمد الخياري (ت١٣٤٤هـ)، وُلد في بلدة مصر المنصورة، وتعلّم في جامعة الأزهر، ثمّ هاجَر إلى المدينة المنوّرة، حافظ القرآن الكريم، عالمٌ شافعيٌّ، شيخ القرّاء في المدينة المنوّرة، مدرّسٌ بالمسجد النّبوي. ("أعلام من أرض النبوّة" الشيخ ياسين الخياري، صـ١٢٢-١٢٣ ملتقطاً. و"تاريخ الدّولة المكّية" صـ١٢٥ تعريباً).

(٢) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٤١: الشيخ ياسين أحمد الخياري، صـ٣٥٦.

(٣) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَبهاني البَيروتي الشّافعي، أديب، من رجال القضاء، نسبته إلى "بني نَبهان" من عرب البادية بـ"فلسطين"، استوطنوا قرية "إجْزِم"، وبها وُلد ١٢٦٦هـ ونشأ، وتعلّم بالأزهر بـ"مصر"، وسافَر إلى "المدينة" مجاوِراً، فعاد إلى قريته وتوفّي بها ١٣٥٠هـ. من مؤلَّفاته النفيسة: "جامع كرامات الأولياء" مجلّدان، و"أفضل الصّلوات على سيّد السّادات"، و"حجّة الله على العالمين في معجزات سيّد المرسَلين"، و"الأنوار المحمّدية مختصر المواهب اللدنّية"، و"شواهد الحقّ في الاستغاثة بسيّد الخَلق" في مجلّد ضخم، وهو من أمتَع مؤلَّفاته وأنفسها، و"سعادة الدارَين في الصّلاة على سيّد المرسَلين".

("فهرس الفهارس" ٢/ ١١٠٧-١١٠٩ ملتقطاً. و"الأعلام" ٨/ ٢١٨ ملتقطاً).

وهو السيّد أمين رضوان أن أقرِّظَ هذا الكتاب المسمّى بـ "الدّولة المكيّة بالمادة الغيبية" تأليف الإمام العلّامة الشيخ أحمد رضا الهندي، قرأتُه من أوّله إلى آخره، فوجدتُه من أنفَع الكتب الدِّينيّة وأصدَقها لهجةً، وأقواها حجّةً، ولا يصدر مثلُه إلّا عن إمامٍ كبير، وعلّامةٍ نحرير، فرضي الله عن مؤلِّفه وأرضاه"[١] ...إلخ.

(١٤) قال مولانا السيّد محمد عثمان القادري[٢]:

"فريد الدَّهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالِم العامِل، قامع البدعة، ناصر السنّة، المحقِّق المدقِّق، الإمام الهمام لهذا الزّمان، مولانا الحاج سيِّدِي محمّد أحمد رضا"[٣] ...إلخ.

(١٥) قال مولانا الشيخ عبد الرّحمن الدَهّان:

"زبدة الفضلاء الرّاسخين، علّامة الزّمان، واحد الدّهر والأوان، الذي شهد له علماءُ البلد الحرام بأنّه السيّد الفَرد الإمام"[٤].

(١٦) قال مولانا الشيخ عابد بن حسين المالكي:

"لما وفّق اللهُ لإحياء دينِه القويم، في هذا القَرن ذي الفِتن والشَرّ العميم، مَن أراد به خيراً مِن ورثة سيّد المرسَلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكِرام،

---

(١) "الدّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ ٤٤: الشيخ يوسف بن إسماعيل النَبهاني، صـ٣٦٠ ملتقطًا.

(٢) ذكره في "تاريخ الدولة المكية" صـ١٣٢.

(٣) "الدّولة المكية" جلائل التقريظات، تقريظ ٥٥: الشيخ السيّد محمد عثمان القادري، صـ٣٨٢.

(٤) "حُسام الحرمين"، اللّمم الملكية والتسجيلات المكّيّة، الشيخ عبد الرّحمن الدهّان، صـ٩٧.

وسعد الملّة والدّين، أحمد السِّير والعدل الرِّضا في كلّ وطر، العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا"[١].

(١٧) قال الشيخ ضياء الدّين أحمد المهاجر المدني:

"إمام أهل السنّة، مجدّد الدّين والملّة، وحيد العصر، فريد الدَّهر، الإمام الهمام العلّامة الشَّاهْ عبد المصطفى أحمد رضا ﷷ كان مجدّدَ هذا القرن بالحقّ، عماد الإسلام في الواقع، ومحافظ السنّة، كان سيّدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلاً بأوصافه الدِّينية، وخدماته العِلميّة، ومآثره التجديديّة العظيمة"[٢].

(١٨) كتب الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي:

"العالم العلّامة المفرد، والسيّد الحبر الأمجد، شيخنا الشيخ أحمد رضا خانْ"[٣].

---

(١) "حسام الحرمَين" اللّمم الملكية والتسجيلات المكّيّة، مفتي المالكيّة الشيخ عابد بن حسين، صـ٨٦.

(٢) انظر: مقدّمة "الفضل الموهبي" صـ١٦، ١٧.

(٣) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ ١٤: ا المدرِّس والإمام بالدِّيار الحرميّة ومفتي المالكيّة الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين، صـ٢٩٦.

(١٩) كتب الشيخ محمّد مختار بن عطارد الجاوي[١]:

"سلطان العلماء المحقِّقين في هذا الزّمان، وأنّ كلامه حقٌّ صراح، فكأنّه من معجزات نبيّنا ﷺ أظهره الله تعالى على يد هذا الإمام، وهو سيّدنا ومولانا، خاتمة المحقِّقين، وعمدة العلماء السُنّيين، سيّدِي أحمد رضا خان، متّعنا الله ببقائه، وحماه من جميع مَن أراد به سوءاً، وحشره الله وإيّانا في زمرة النّبيّين والصدّيقين"[٢].

(٢٠) كتب الشيخ علي بن أحمد المحْضار[٣]:

"إنّي قد نظرتُ في هذه الرّسالة نظرَ تأمّلٍ وإمعان، فألفيتُها في غايةٍ من الحُسن والتحقيق والإتقان، كيف لا وهي جمعُ مَن أغاث الله به المسلمين في هذا الزّمان...! العلاّمة الكامل الشيخ الفاضل أحمد رضا خانْ"[٤].

---

(١) الشيخ محمد مختار بن عطارد الجاوي، وُلد في أندونيسيا، ثمّ هاجَر إلى مكّة المكرّمة في سنة ١٣٢١هـ، وهنا توفّي ١٣٤٩هـ، عارف بالله عالمٌ شافعي، بارع في الفلكيات، مدرّس بالمسجد الحرام، وكان بيته أيضاً مدرسة، وأخذ عنه كبارُ العلماء من العرب والعجم، وله مصنَّفات منها: "إتحاف السّادة المحدِّثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين" و"جمع الشوارد من مرويات ابن عطارُد" و"الموارد في شيوخ ابن عطارد". ("تاريخ الدَّولة المكّية" صـ١١٤، ١١٥ تعريباً)

(٢) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ١٩: الشيخ محمد مختار بن عطارد الجاوي، صـ٣٠٤.

(٣) الشيخ السيّد علي بن أحمد المحضار، كان مدرِّساً في المسجد النّبوي، أحد علماء الشّافعية، أسرته من حضرموت اليمن من السادات الحسينية باعلوية. ("تاريخ الدولة المكية" صـ ١٢١ تعريباً).

(٤) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٣٠: الشيخ علي بن أحمد المحْضار، صـ٣٢٤.

(٢١) كتب الشيخ عبد الحميد بن محمد العطّار[١]:

"العلّامة المدقِّق، الدرّاكة المحقِّق، المولى الهمام أحمد رضا خان، أحد مشاهير علماء الهند الأعلام"[٢].

(٢٢) قال الشيخ السيّد يوسف عطاء البغدادي[٣]:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيّدي الشيخ أحمد رضا خان القادري"[٤].

(٢٣) قال الشيخ محمد أمين سوَيد الدِّمشقي[٥]:

"العلّامة الكبير، والفهّامة الشهير، الألمعي المحقِّق، اللوذعيّ المدقِّق، الشيخ

---

(١) عبد الحميد العطّار، العالم المشارك، توفّي بدِمشق ١٣٣٦هـ، ودُفن بمقبرة الدَحدَاح، قرب قبر الشيخ بكري العطّار. ("نثر الجواهر" حرف العين، ١/ ٦٥٠).

(٢) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٥١: الشيخ عبد الحميد بن محمد أديب العطّار، صـ٣٧٣.

(٣) يوسف بن محمد نجيب العطا (ت١٣٧١هـ) عالمٌ بالحديث، بغدادي، كان مدرِّس الشعبة الدِّينية العالية في جامعة آل البيت ببغداد، له: رسالة في علم الحديث. ("الأعلام" ٨/ ٢٥٣).

(٤) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٥٤: الشيخ السيّد يوسف عطاء، صـ٣٨١.

(٥) محمد أمين بن محمد بن علي سوَيد فقيه مناظر، له علمٌ بالفرائض، دِمَشقِيُّ المولد والوفاة (ت١٣٥٥هـ)، تعلّم بـ"دِمشق" وبـ"الأزهر"، وقام برحلاتٍ إلى "تركيا" و"الهند" و"بُخارى" و"اليمن" و"المغرب"، وألقى دروساً عامّةً في مكّة المكرَّمة مدّة سنة، ودرّس أصول الفقه في معهد الحقوق بدِمشق، وصنّف "تسهيل الحصول على قواعد الأصول"، و"علوم القرآن". ("الأعلام" ٦/ ٤٤).

أحمد رضا خان"[١] ...إلخ.

(٢٤) قال الشيخ محمّد الدِّمشقي[٢]:

"مرشِد السّالكين الملحوظ بعناية المعيد المبدئ، العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خانْ الهندي البَرَيْلْوي، أسكنه الله تعالى الجنّة بفضله وكرمه، آمين!"[٣].

كما أقرّ هؤلاء العلماء من العالَم الإسلامي بعبقريّته وإمامته وبكونه مجدِّداً، كذلك اعترف جلّ علماء أهل السنّة في "الهند" و"الباكستان" عن عبقريّته وإمامته وبكونه مجدِّداً، فمن يريد التفصيل عن ذلك فليراجع التقاريظ الجليلة في "الدّولة المكّيّة"، و"حسام الحرمين"، و"الصّوارم الهنديّة"[٤]، و"حياة الموات في بيان سماع الأموات"، و"فتاوى الحرمَين برَجف ندوة المين" للإمام أحمد رضا.

وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله تعالى ٢٥ صفر الخير ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، وقت صلاة الجمعة أوان قول المؤذِّن: "حيّ على الفلاح" ببلدة "بَرَيْلي"، لقد صدق مَن قال: "موت العالِم موت العالَم"، ولكن هذا المرتحل لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقريّ

---

(١) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٥٦: الشيخ محمد أمين سوَيد الدِّمشقي، صـ٣٨٧.

(٢) الشيخ محمد الدمشقي، ولد في دمشق وسكن في إستانبول. ("تاريخ الدولة المكية" صـ١٣٣ تعريباً).

(٣) "الدَّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٥٩: الشيخ محمد الدِّمشقي، صـ٣٩١.

(٤) "الصَّوارم الهنديّة": لمناظِر الإسلام العلّامة حَشمَتْ علي خان اللَكنوي (ت١٣٨٠هـ)، جمع فيه تصديقات علماء أهل السنّة والجماعة في الهند وتقاريظهم على "حسام الحرمَين".

الإسلام وإمام أهل السنّة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمرّ الفراغ إلى الآن، فكما ورد: "قبض العلم يكون بموت العلماء" ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وكان الإمام المرتحل استخرج سنةَ وفاته بحساب الجمّل قبل ارتحاله بخمسة أشهُر برمضان سنة ١٣٣٩ﻫ من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان:١٥]، فجزاهم الله تعالى عنّا وعن جميع المسلمين خيراً، آمين بجاه النّبي الأمين، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصّلاة وأكرم التسليم، وصلّى الله تعالى على خير خلقه ونور عرشه، سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين!.

❁ ❁ ❁